اول ج ا ع

كامل ورقته ٩٥ ...

هذه [illegible] التبيين حاشية معراج الشيخ نجم الدين
الغيطي للشيخ الامام العالم العلامة
العمدة الفهامة فريد عصره
ووحيد دهره الشيخ
علي [illegible] الاجهوري
نفعنا الله
ببركاته
آمين

وهي ملك كاتبها حسين بن
الحاج عبد الحي ابو فايو [illegible]
[illegible] بسيدنا محمد وآله

سبحان ربك
رب العزة عما
يصفون وسلام
على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حمداً لمن قرب أولياءه من
حضرته العلية فتلوبهم لا تزال في المسرة والابتهاج وصلاة وسلاما على خاصة خلاصة الخلق
المخصوص بالاسراء والمعراج وعلى آله وأصحابه السالكين في المضيق والفجاج **وبعد**
فيقول أفقر المحتاجين لعفو ذي الفضل المبين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي الحكيا
هذه فوائد كتبتها على شرح شيخ لبعض من شيوخنا النجم الغيطي في الاسراء والمعراج احاله تقرأ له
في بعض السنين وسميتها حسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والله أسأل
النفع بذلكه وان يوفقني إلى أسنى المسالك وأقول ومنه الطول مستعينا بمن له القوة والحول
قوله أحرى أي أحق قال في الصحاح هو حري أن يفعل كذا أي حقيق وجدير **قوله** صريف في
الصحاح صرير القلم صوته وصريف البكرة صوتها عند الاستسقاء وكذا صريف الباب وصريف
ناب البعير **قوله** تتوالى تكثر ويتبع بعضها بعضا دائما من غير تراخ ولا فترة هذا هو المشهور
خلافا للاصمعي فانه يقول لا يكون التراخي والمهلة وفي هذه الكلمة في الاصل واو لانها من
المواترة والوتر فقلبت تاء **قوله** وذخرا بالذال المعجمة المفتوحة من ذخرت الشيء أي ادخرته
ولتخذته وهو منصوب على المصدر والذخيرة واحدة الذخائر وهو عطف تفسير على ما قبله وأما
الدخر بالدال المهملة فهو الصغار والذل **قوله** وستذكر أي منه ونريد أن نتكلم لا لأن يقال
إني بذلك لأن آيات النجم سيتكلم عليها **قوله** وعلى فوائد بعض الأولى تقديم بعض على فوائد
كما فعل فيما قبل ذلك كما لا يخفى **قوله** المعونة هي الاعانة والعون الظهير على الأمر
رجل معوان كثير المعونة للناس والعانة شعر الذكر واستعان فلان تحلق عانته
كذا في الصحاح والقاموس **قوله** والرعاية هي الملاحظة **قوله** فأنزلها الله تعالى
لو سوله في دعواه **قوله** ومناسبتها عطف تفسير على جهة الاتصال **قوله** نسبة
إلى الكذب أي في جميع ما يقوله عن الله تعالى لا الخصوص دعوى الاسراء والمعراج
قوله والسحر أي فيما يأتي به من الأمور الخارقة للعادة **قوله** والشعر
أي فيما يأتي به من الفاظ البليغة لان عندهم لا يقدر على ذلك إلا الشعراء وأن
كان الذي يأتي به ليس شعرا لأن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفى على أحد وفي الاتقان فصل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون

ان رتبته فوق رتبة غيره لان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر
التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط والاطراء المبالغة في الذم والايذاء دون
اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه **قوله** وغيره لك أي من اتهامه
بالجنون فان قلت ما أصل تهمتهم له بالجنون مع جودة عقله وصرفهم بأن ذلك
كذب لم يوجد شيء من أنواعه فالجواب انهم تعلقوا بصورة حالية وهي ما كان يعتريه
صلى الله عليه وسلم عند نزول الملائكة من الاستغراق كتلقي الوحي وحم وجهه
وكثرة عرقه وعمى قلوبهم عن طلب الفرق بين هذا وبين أمر المجنون ونزول
الشيطان عليه **قوله** وأيضا لما أمره الخ لا يخفى ان يكون بيانا لحكمة ما قبله لان مفاد
ما قبله انه لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصبر وصبر شرفه وفضله وأعلا التشا عليك
منزلته بالاسراء الذي افتتح به هذه السورة لان الصبر محمل يؤدي إلى التحمل
وقد يقال في الوجه الأول ان من يكون الاسراء صفته لا يكون موصوفا بما تصفونه
به فيه ذكر الاسراء رد عليهم فيما لهم عن مكرهم به وأما الثاني فلانه لما كان صبره سببا
للاسراء به ناسب أن يذكر بعد الأمر بالصبر الذي نهاه عنه الصبر ثم لا يخفى ان هذا لا يصح
الا لو كانت سورة الاسراء متأخرة في النزول عن تلك الآيات أعني واصبر وما صبرك الا بالله
إلى آخر السورة والمذكور في الاتقان ان تلك الآيات نزلت بين مكة والمدينة عند منصرفه صلى
الله عليه وسلم من أحد وسورة الاسراء نزلت بمكة كما أفصح المصنف به فيما يأتي به ثم رأيت في الاتقان
ذكر أن تلك الآيات تكرر نزولها أي فجاز أن تكون نزلت بمكة قبل الاسراء ثم نزلت بين مكة والمدينة
وعبارة الاتقان وقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا
مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة
النحل وفي الاتقان أيضا ان سورة الاسراء مكية وسبب نزولها يدل على انها مدنية وبهذا
استشكل على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة وقد يقال الغرض بيان المناسبة
بحسب ما وقع من ترتيب المصحف الذي هو على طبق اللوح المحفوظ فيحمل عليه من كلامه
ما ظاهره في ذلك كما جرت به عادة المفسرين الذين يتعرضون لذكر المناسبات
من غير تعرض للنزول **قوله** والغرب الخ أي فهذه السورة من جملة السور الجيد
الجيدة المتقدمه **قوله** أو باعتبار نزولها الأولى الاقتصار على هذه الا انه لا يلزم لعله لانه يلزم

من تقدم حفظها تقدم نزولها ولان الظاهر ان المراد بحفظها حفظ ابن مسعود لها فلا حاجة
لقوله بحفظ من تلقي المفسر بما حفظه قديما لانه عينه وقد يدعي ان المراد حفظها له وتبركه
دكح يكون قوله وحفظ من تلقى من عطف الخاص على العام قوله اي بما حفظته قديما فحم
بذلك لانه المراد هنا والا فانا لم اروها الا لسال التقدم وكذلك التلاد قوله وهو ضد الطارف
اي المال الحادث قوله لعظم فضلها اي على غيرهن من السور وفيه دليل على تفاضل سور
القرآن عند من يقول به اهـ وانها يقولون بالتفاضل اختلفوا فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها و
تفكرها عند ورودها وصاف العلى وقيل بل راجع لذات اللفظ واما تضمنه قوله تعالى والهكم
اله واحد الاية واية الكرسي ونحو سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته
تعالى ومنها تدل ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو
بالمعاني العجيبة وكثرتها وهذا القول الثاني هو ما ذهب اليه العز بن عبد السلام وذهب
الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان لمنع التفضيل لان
الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه قوله باعتبار التقدم
اي من اول ما انزلت وحفظت اولا والاصل في التقدم ان يدل على التفضيل وان كان قد يتخلف
قوله وما تضمنته اي وباعتبار ما تضمنته فتفتح كل منها الخ فيه ان كون هذا من جملة مراد
ابن مسعود محل توقف لانه ليس في كلامه ما يدل على ذلك بخلاف ما قبله قوله وهو الاخبار
ونحو قصة اصحاب الكهف وقصة مريم وقصة موسى في طه وقصة ابراهيم في الانبيا
وكان حقه ان يذكر ذلك ليتضح قوله فتفتح كل منها في كون هذه السورة مفتتحة بما ذكره
تسمح بالنسبة لسورة الاسرا قوله وهذا انسب الخ بيان لهذا الوجه وفيه ان قد
يدعى ان هذا لا يتحتم ان يكون وجها لترتيبها على الموضع كما هو المتبادر وكما في النزول
على فرض انها نزلت كذلك والا فالمذكور ان سورة مريم سابقة في النزول عليهن وتليها
سورة طه وسورة الكهف وتلي سورة الانبياء وانما يحسن ان يكون ذكر وجها
لجمعها لا لترتيبها فيطلب وجه ترتيبها من مناسبات السور ثم رأيته في الاتقان
مما ذكر مما تقدم من ابن مسعود من قوله وهن تلادي قال نذكرها نسقا لحكمة
استقر ترتيبها قوله يقرأ في كل ليلة الخ اي وذلك مما يدل على فضلهما قوله فكان

الله

٣

الله الخ اي لان التعجب من الله تعالى محال لان التعجب استعظام شيء مجهول السبب فالتعجب
انما هو باعتبار خلقه اي انه مما يتعجب منه وح هذا العجب وفيه اعادة العرب
اذا تعجبت من شيء قالوا سبحان من كذا اي سبحان الله من كذا وبها فيه قول الصحاح
كما قاموس سبحان الله اي التنزيه لله وسبحان من كذا اذا تعجبت منه اهـ اي سبحان
الله من كذا قوله فيكون المعنى الخ اي على الوجه الثاني ان سبحان للتنزيه وهذا
ظاهره ان لفظ سبحان الله للتنزيه من المشترك بين التعجب والتنزيه وكلام
الصحاح كالقاموس ان سبحان الله للتنزيه وسبحان الله من كذا للتعجب والتنزيه وكلام
الخطاب ح يفيد ان معنى سبحان الله للتنزيه وانها لا تفارقه اي لا للتعجب
لانهم لم يعدوا سبحان الله من الصيغ الموضوعة للتعجب بحسب الاستعمال ومن ثم
قال وقد تكون معه للتعجب كما هنا ومنه يستفاد كلام زاد المسير ان عند ارادة
التعجب لا يحتاج الى ذكر المتعجب منه مثل ونا بكم وهو خلاف ما تقرر في الصحاح
والقاموس ويذكرون التنزيه معناها اللازم لها اقتصارا على المظهر فيما سيأتي
عليه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم احسن تنبيه فان التعجب هو الاصل والتنزيه
تابع وهذه الاية مما نزل على لسان عمر رضي الله عنه فانه لما سمع ما قيل في امر عائشة
رضي الله عنها قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك قال في الاتقان عن سعيد
ابن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اسمعا شيئا من
ذلك اي مما قيل في امر عائشة رضي الله عنها قالا سبحانك هذا بهتان زيد بن حارثة وابو ايوب
فنزلت كذلك واقول يجوز ان يكونا ذلك سمعاه من عمر رضي الله عنه فلا تخالف
قوله فان قلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد فيه انه لم يذكر
الجواب على حكمة افتتاح الاسرا بالتسبيح وهو التعجب والتنزيه وسيأتي انه يذكر
حكمة افتتاح سورة الكهف وهو نزولها بعد فترة الوحي وح كان الاولى في ايراد بالتحميد
السؤال انه يقال ما حكمة افتتاح سورة الكهف بالتحميد وكونه بعد التسبيح و
يجيب عن الاول بقوله لان سورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين الخ وعن
الثاني بقوله ولان التسبيح حيث جا يقدم على التحميد اي حيث قصد الاتيان
بهما وان اختلف سببهما قوله واجيب ايضا يقتضي ان الجواب الاول عن حكمة افتتاح

سورة الاسرا بالتسبيح وافتتاح سورة الكهف بالتحميد وقد علمت انه انما يطابق بيان حكمة
الاتيان بالتحميد بعد التسبيح قوله وتكذيبه تكذيب لله تعالى اي لانه حيث ثبت انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه مخبر عن الله تعالى كان تكذيبه تكذيبا لله تعالى قوله لتنزيه
الله تعالى عما لا يليق به وينسب اليه للكذب الناشي عن تكذيب رسوله ولا يخفى انه هذا انما
هو للوجه الثاني الذي للمذهب زاد السيد قوله واما سبحان اي هذا اللفظ في حد ذاته
لا لخصوص الواقع في الاية قوله اسم بمعنى التسبيح اي الذي فعله سبح بالتشديد قوله فهو اسم
اي اسم المصدر لانه ليس جاريا على الفعل المذكور اذ لو جرى عليه لقيل مصدره تسبيحا
وسيذكر المفسر رحمه الله تعالى بعد انه ماخوذ من سبح بالتخفيف في الارض اذا ذهب فيها وابعد
عليه فيكون مصدرا لا اسم مصدر لجريانه على فعله ح ومنه ينشأ توقف في قول الصفار
في شرح كتاب سيبويه سبحان لم يسمع له فعل من لفظه وعبارة النهاية التسبيح سبحان اسم
مصدر وهو التسبيح وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي هـ قوله الذي هو التنزيه
اي لا بمعنى الاتيان بلفظ سبحان لانه يقال سبح اذا قال سبحان الله لا يقال سبح اذا نزه
ولا يكاد يستعمل الا مضافا اي فاضافته الغريبة لا لزومية والمضاف اليه لا يكون
الا الاسم الدال على الله سبحانه وتعالى وفيه ان هذا انما هو في سبحان اذا كان للتنزيه فورود
اضافته قليل لا انتفى المحض والا كان مقطوعا عن الاضافة ولا بد فقد علمت ان العرب
اذا تعجبت قالت سبحان من كذا بغير اضافة قوله وقد يستعمل اي يجعل علما على التسبيح
بالمعنى المتقدم الذي هو التنزيه وح فيكون من الاعلام المنقولة عن اسم المصدر
اي او عن المصدر على ما قدمناه قوله فيقطع عن الاضافة اي يجب قطعه عنها لتنافي
وتقرير المنافاة العلمية للاضافة كما يعزوا النحاة وان كانوا يثبتوا عدم العلمية
للاضافة بان الغرض من الاضافة التعريف او التخصيص والعلم معرفة بالعلمية
التي هي اقوى من التعريف بالاضافة ولا معنى لاضافته قوله ويمنع عن الصرف
اي الذي هو تنوين التمكين على المشهور وانما منعه لوجود العلة الثانية وهي
زيادة الالف والنون فهو كعثمان قوله وانتصابه اي حين كان اسم مصدر او
مصدرا قوله بفعل مضمر اي التزمت العرب اضماره وعدم التصريح به وقول
المفسر اي اسبح سبحان لا ينافي ذلك لانه بيان للاصل قوله [illegible] فسره اي فهم من

اسما للمصادر اي والمصادر التي نابت عن افعالها وذكرت بدلا منها قوله لان في حرف
الاشتقاق
الحد المنقول عليها افادته التنزيه البليغ وفي الكشف واما دلالة على التنزيه البليغ فمن الا
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى
الاسم الموضوع له وما فيه من قيامه مقام الفعل قوله والتسبيح مما لا اي فلا يضيف
الى غيره وسياتي في كلام المفسر ما يرده على ذلك والجواب عنه قوله واذا قلنا بانه علم
على التسبيح اولى منه واذا استعمل علما لقوله اولا وقد يستعمل قوله تهزا من العلم في
وتوكيد علم للمبرة اي البر وكجماد علم للمحمدة اي الحمد والذي هو اسم للمعين كاسامة
قوله كان قلت لفظ سبحان في فيه اشكال يجامع هذا ما قدمه من قوله لا يكاد يستعمل الا
مضافا وقد يجاب بانه واجب الاضافة في الاكثر كما ذكره السمين حيث قال وهو من
الاسما اللازمة للاضافة وقد يفرد وكان بعض المفسرين يقول في ايراد السؤال كيف
يستعملها علما مع انه جاز الاضافة والعلم لا يجوز اضافته ويجاب بانه علم
من كلامه ان محل جواز اضافته اذا لم يكن علما او بانه ينكر ح قوله بانه ينكر اي ينوي
تنكيره اي يجعل واحدا مما سمي بذلك الاسم فيخرج عن العلمية ويصير اسم جنس نكرة
ويكون تعريفه ح بالاضافة لا بالعلمية لزوالها لا يقال قصد التنكير في علم الشخص
ممكن اي ان هذا الذي اورد لا وضح دونه في علم الجنس لان علم الجنس معرفة لفظا نكرة معنى
ولا معنى لتنكير النكرة لانا لا نقول وان كان معناه نكرة الا انه كعلم الشخص
من حيث الاحكام اللفظية التي منها عدم اضافته لوجود اعتبار تلك الحقيقة
الحاضرة في الذهن وح يكون معنى تنكيره انه لم يلاحظ تعيينه في الذهن تامل قوله
مبدأ التفريع على ما فهم من اطلاق قوله والتسبيح مما استاثره الله به اي باي صيغة
كانت قوله اي بالاسم الموضوع اي فلا ينافي ما قدمه من انه اسم مصدر لا مصدر
وح لا يراد بالمصدر في قوله هذا البعض في التعليل لان المصدر اي الذي ومنع هذا
الاسم موضعه وانما كان المصدر هو الاصل لان الافعال مشتقة منه وكذا الصفات
عند اكثر البصريين وقيل مشتقة من الفعل فهو فرع الفعل قوله لانه اسبق
الزمان يبين اي المطلق الماضي والمستقبل وسكت عن الحال ولم يقل اسبق الازمنة
لانه كما قال السعد في شرح تصريف العزي اي جزء من طرفي الماضي والمستقبل وبعضها

بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم بذلك العرف لا غير **قوله** ثم بالمضارع لم يقل ذلك ولعل لان الحال الذي هو احد زمان فيه المحتمل لها على الاستقبال الذي هو زمان الامر **قوله** ثم بالامر لم يعلله ايضا لوضوح علته **قوله** استيعابا لخ اي والاتيان بهذه الامور استيعابا او نحوه ليس تعليلا لترتيب ما ذكرنا قد يوهمه كلامه ومراده بالكلمة الفعل لا التسبيح الذي هو سبحان والمراد بجهاتها انواع الفعل لا يقال لو كان مراده بالكلمة الفعل لم يذكر المصدر لانا نقول ذكره لانه اصل لها او ح يستغنى ما قيل في من جهاتها اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وامثلة المبالغة وافعل التفضيل ثم رايته في الاتقان قال قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله تعالى بها فبدا بالمصدر لانه قال استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهو يدل على ان المراد بالكلمة سبحان فليتامل **قوله** نقول ذكره اي فعلم من قولنا التسبيح مما استاثر الله به واد ذكر اي قوله ولا يستعمل الا فيه ولو مرادا منه التعجب كما يليه نقوله واما قول الشاعر الخ اي حيث استعمل سبحان في غيره تعالى وهو علقمة واستعمله ايضا غير مضاف وكان حق التقدير ان يقدمه ذلك **قوله** فعلى سبيل الشذوذ هو جواب عن الاول وقوله قال الراغب هو جواب عن الثاني **قوله** التعجب منه علقمة اي يقال والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجب منه اي تقول سبحان الله منه كذا والا فهذه الصيغة صيغة الشاعر كما الراغب بيت العشي الذي حمل العرب على ادعاء خلاف ما قوته اللغة من امثلة سبحان غير الاسم الدال على الله تعالى وقوله رد الى اصله اي لان الاصل في التعجب منه ان يوتى فيه بمن على ما تقدم عن الصحاح والقاموس فكان الشاعر قال سبحان علقمة من علقمة لكن باعتبار التهكم زايدة وباعتبار التعجب غير زايدة ثم علم ان سبحان ولو مع التعجب يضاف الى الاسم الدال على الله تعالى نسبحان الله تعالى **قوله** من اجل علقمة اي فمن تعليلية لا زايدة **قوله** وهو مرادا للعلم به وذلك كقول الشاعر كا لواتت سلمى خيالنا وقال خيالنا سما وقا ما صرله . وابقى الاولى كما ابقى المضاف على حاله من غير تنوين **قوله** انه انتهى دعا التنوين فيه المخلب اجراله اما هو الاضافة لكن علامات الاضافة يلزمها عدم التنوين عن عن به وعلى كل فهذا يقتضي ان المانع للتنوين انما هو الاضافة ولو تقديرا اي سوا كان المضاف اليه ملفوظا ومقدرا اي يمنع من التنوين فعلى كلامه المانع للتنوين انما الاضافة لا زيادة الالف والنون مع العلمية الذي قدمه

قوله

٥

قوله وعلى ذلك اي ويبنى على ذلك اي على ان عدم تنوينه للاضافة انه لا اثر فيه للعلمية خلافا لمن جعل عدم تنوينه ح دليلا على كونه علما كالقاضي البيضاوي حيث قال وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة ويمنع من الصرف قال الشاعر سبحان من علقمة الفاخر **قوله** فانه مضاف اي فعدم تنوينه للاضافة المقدرة لا لزيادة الالف والنون وذهب الزمخشري الى انه في حال الاضافة قال في الكشاف الظاهر اطلاقه او العلامة الزمخشري هنا وفي المفصل انه علم للتسبيح مطلقا اي مضافا كان او لا خلاف ما نقل ابن الحاجب رحمه الله تعالى انه ذكر في غير حال الاضافة والاوجه ما ذهب العلامة لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد العادل لتكون شاذة بل من باب حاتم طي هو **قوله** في الوجه الاول نظر لان من لا تزاد في الاثبات اي وانما تزاد بعد النفي وشبهه نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ونحو هل ترى من فطور واما قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين وقوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب فاجيب عنه بان ذلك على حذف الموصوف اي جاءك نبا من نبا المرسلين ويحلون فيها حليا من اساور **قوله** واما معناه اي سبحان فيه اي معناه فمعنى قوله واما سبحان فهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه فكان المناسب ان يجعل هذا دليلا على ذلك فيقول وا لدليل على ان سبحان معناه التنزيه ما رواه الحاكم الخ الا ان يقال الغرض مختلف فالغرض في الاول بيان لفظه وكيفية استعماله وذكر معناه هناك استطرادا **قوله** وروى ابن ابي حاتم الخ فيه انه ليس في هذا بيان للمعنى فكان الاولى ذكر ذلك في فضل التسبيح الاتي **قوله** ونحيي بصفات الجلال وجه التسمية ان يقال جل عن كذا **قوله** واصل ذلك الاقتباس اي مطلق الاخذ لا المصطلح عليه الذي هو ان يتضمن الكلام شيا من لفظ القران والسنة فمن الاول قول بعضهم ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ومنه قول بعضهم اسأل الله من فضله واتقه فان اتقى خير ما يكتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الثاني قول بعضهم قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وان كان فيه ما يدل على انه من القران او السنة سمي ذلك عقدا ويسمى ايضا المعنى من الاول قول بعضهم انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ومن الثاني قول امامنا الشافعي رضي الله عنه عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرايه اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه وقال عبد القادر طاهر التميمي

البغدادي من كبار الشافعية رضي الله عنه وارضاه • يا من عدى ثم اعتدى • ثم اقترف ثم انتهى
ثم ادعوي ثم اعترف • ابشر بقول في ايا ته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • و الاقتباس جايز عند
معاشر الشافعية فقد قال اصحابنا تجوز للجنب ان يقرا القران وانه تجوز للمصلي ترمذا ان يقول
لمن استاذن له في الدخول عليه ادخلوها بسلام امنين حيث قصد القراة ولو بمع الصلاة ومن
قبيح الاقتباس ان ينسب الي نفسه ما نسبه الله عز وجل الي نفسه سبحانه وتعالى من ذلك
ما نقل عن احوني مروان انه وقع له بطاقة من شكاية عمالة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم •
ومن قبيح الاقتباس ايضا تضمين اية في معنى هزل كقول القايل • اوحى الي عشاقه طرفه • هيهات
هيهات لما توعدون • وردفه ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون • ومما جا عن علي
رضي الله عنه انه جا رجل من الخوارج وهو في صلاة الصبح فقال له لين اشركت ليحبطن عملك
فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قوله وحاصل
المعنى اي حاصل معنى سبحان اذا اوقعت في كلام الله تعالى تنزيه الحق نفسه المقدسة من جميع
شوائب النقص وتبعيده من السوء قوله من سبح اي انما كان معناه التسبيح التنزيه والبعد
لانه ماخوذ منه سبح في قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا نعوذ به • وقبلنا سبح الجودي والجمد • وكبروا اهلالا
وتقدم ان سبحان علي هذا يكون مصدرا لجريانه علي فعله لا اسم مصدر الذي جزم به المعرفا
قوله اي ما بعد التي لا يخفى ان هذا معنى انما هو مستفاد من سبحان الذي اسرى الخ لا من مجرد
سبحان فعلم ان هذا التعبير الذي هو ما بعد انما يناسب التعجب دون التنزيه فكان الاولى ان
يقول بقول الذي الخ قوله ومصدر به اي بسبحان هنا اي في سورة بني اسرايل قوله لتنزيه فاعل
ما بعده اي الذي هو الاسري وفاعل ذلك هو الله تعالى ولتنزيهه تعالى عما يخفى فيه انه النقص من
جملة النقايص لما القرينة على ارادته الا انه تعالى دلالة المقام على ان هذا السوال والجواب
لا حاجة اليه لانه تقدم في قوله والحكمة في افتتاح هذه السورة بالتسبيح لما كان في زاد المسير
قوله وقد ورد في فضل التسبيح الخ ان صيغة التسبيح المذكورة هنا ليست واحدة مما ورد في
هذه الاحاديث التي اوردها المصنف هنا قوله بحول ثقل كلام الادميين اي على غير القران قوله
قوله والافاقرا انا وفضل اي الاشتغال به افضل قوله لمطلقا اي لم يطلب بخصوصه
في وقت مخصوص او حال مخصوص ونحو ذلك قال واما الماثور الخ قوله لان حقوق الناس
الخ فيه انهم صرحوا بان الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها كبيرها وبعد انه وبالغاليت حتى

اذا لم تبلغه اذ ابتال قد تعذروا ذلك في الغيبة لكثرة الابتلاء بها قوله وكان بعض المشايخ
من السادة حاضرا اي وكان ذلك الشيخ في نفسه شيا مما يذكر من الشاب من انه يكاشف بالجنة
والنار قوله اسرى وسرى لغتان بمعنى وهو المسير ليلا الذي اشار اليه بقوله زاد بعضهم
انهما يختصان بسير الليل هذا وفي لغات القراة للفرا واهل الحجاز يقول اسريت به وقيس
يقولون سريت به وسماسري اي لمطلق السير وعبارة السمين وهل هما اي اسرى وسرى
بمعنى واحد وبينهما فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل اسرى لاول
الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وقيل اسرى مختص بسير الليل وسرى مختص بسير النهار
وقيل اسرى مختص بسير معظم الليل اوكله قوله واسرى لازم الاول فاسرى بالنقل الاكثر سرى
على تردده والاصل مساواة الشي لما كان بمعناه قوله والهمزة الاولى فالهمزة بالنقل لانه حيث
كان لازما لزم ان تكون الهمزة فيه ليست للتعدية قوله خلافا لابن عطية اي حيث ذهب الى
انها للتعدية وعليه تكون الباء زايدة في بعبده او ان التعدية براسرى الملايكة بعبده فتعدى
للمفعول المحذوف بالهمزة وللمفعول الثاني بالباء كذا قيل فليراجع عبارة ابن عطية ثم رايت بعضهم
نقل عبارته وهي ويظهر ان اسرى يعدى بالهمزة الى المفعول محذوف فاي اسرى الملايكة قوله
ولا تقتضي الخ هذا الاستثنى الايراد على ان المصاحبة لازمة للتعدية ثم رايت السمين ذكر في قوله تعالى
ذهب الله بنورهم الباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وذهب ابو
العباس اي المبرد ان بينهما فرقا وهو ان الباء يلزم معها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك
الفعل الذي فعل به والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبته
في الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذهبته جاز ان تكون قد صحبته وان لا تكون وقد رد الجمهور
على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن بن
عصفور عن هذا بانه يجوز ان يكون تعالى قد اسند الى نفسه ذهابا يليق به كما اسند الى نفسه
المجي والاتيان على معنى يليق به او اي مصاحب لهم بالقدرة القاهرة والسطوة الظاهرة ابا فيه
لا اشكال تنحاشى عنه التصلحنة ابطا فيما ثبت الابهام لانا نقول جا انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
انت الصاحب في السفر فعلم ان الجمهور على ان الباء المعدية لا يلزم معها المصاحبة والمبرد والسهيلي
على لزوم المصاحبة لها قوله في اللغة المملوك ولو اريد به فيوافق ما في المحكم وحمل وهو ظاهر
السياق انه المملوك لاخر الادميين بغير الشرا ويوافق قول المصباح العبد خلاف الحر

والحر خلاف العبد وعليه يكون اطلاق العبد على الحر مجازا في اللغة قوله ولكنه استعمل
استعمال الاسماء اي صار لا يحتاج الى موصوف يجري عليه كالمسلم والكافر فلم يحتج الى تقدير
عبده فتأمل قوله فيلا تفصيل فيه انه هذا واضح لو وصفه بما وصف به عيسى من انه روحه
وكلمته واما مجرد وصفه بانه نبيه او حبيبه فلا ينتفي ذلك وهذا يقتضي بان وصفه با
العبودية دون وصفه بالنبوة او المحبوبية عدل اليه لهذا الغرض و قد يقال وصف
العبودية دون غيره مما يتبادر وان كان غير المحبين اشرف الصفات لانه الغاية في
التواضع الذي هو شأنهم مع من يحبون فان المحب الصادق كلما ازداد قربا من محبوبه زاد
تواضعا وخضوعا ولهذا جاء في الحديث خيرت بالتخيير ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فا
شار الي جبريل بان تواضع فقلت بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما قوله اشرف المقامات
اي الصفات اي خير من النبوة والمحبوبية قوله كقوله سبحان الذي اسرى بعبده النص
الاستدلال بما بعد ذلك وانما ذكره حكاية لكلام بعض على نحو يقال هذا من الاستدلال بالشيء
على نفسه قوله اقوال العلماء اي من اهل المعارف الربانية قوله الذي لا ملك لذاي يحمل
تهوله بكل ما لله قوله اذا سلم الفيادة من نفسه الخ اي لا تشهد في امور كلها الا الفاعل
المختار قوله ان كنت لا تراه الخ هو بعض قول ابن عطا قوله وتعلم انك للفلك هو بعض
قول رويم كما قال عبد الله جمعا للقولين قبله قوله يعني عبد الله اذ اصطلح المراد بالعبد
ذلك هو المصطفى صلى الله عليه وسلم والذي نهى هو ابو جهل نزلت لما قال لو رأيت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه قوله واستشكل كثير من الناس كون ليلا فيه ان
كونه ظرفا لذلك مما لا يشكل فيه غاية الاسرا انه غير محتاج اليه كما يرشد اليه فهو كالصبوح
في شرب الصباح اي شرب اللبن وقت الصباح لا يحتاج الى قوله صبحا الصبوح صباحا
وح فكان الاولى ان يقول استشكل الاتيان به فانه لا حاجة اليه والحق في الاشكال ان
يقال جعله ظرفا للاسرا يلزم عليه ان يكون الشيء ظرفا لنفسه اذ يلزم عليه ان يكون
السير في الليل واقعا في الليل وهو غير صحيح قوله اذا اردت تأكيد السير اي فهو
ظرف لمجرد التأكيد فقط فيه غير معقول لانها حينئذ يلزم ما تقدم قوله هنا اي فيما
ذكره ونحوه ومنه يطير بجناحيه وصف به دفعا لمجاز السرعة قوله يطلق اي يجوز
ان يطلق بعد ذلك بمجاز الا لحمل على مقتضى ما تقدم عن القرآن اسرى يكون للسير نهارا

حقيقة

حقيقة قوله ايضا اي كما يطلق على السير ليلا حقيقة فتأمل قوله اربعين ليلة
سياقي في كلامه انما نزلت يوما وسياق الجمع بينهما قوله ويشهد لذلك اي لان الاصل
استوا معنى القراءتين قوله وقال غيره فكان المعنى تفريع على ما قاله الزمخشري وهذا
كما لا يخفى انما ياتي على القول بان ليلا اسم جنس افرادي يصدق على القليل والكثير كما ورد
فيقال لكل جزء من اجزاء الليلة ليل قال الشيخ بهاء الدين السبكي اهد او صح الاقوال
وانه الذي يظهر وح لا لجنس كود الزمخشري في بعض من الليل لان كل جزء من الليلة
يقال له ليل فكان الاولى ان يقول في بعض من الليلة ثم رايت في بعض من النسخ نقلا عن
عروس الافراح لبهاء السبكي كلاما طويلا محصله هذا الاعتراض فالجواب عنه ان بعض
الليل يسمى ليلا باعتبار نفسه وبعضه ليل باعتبار انه بعض ليلة وهو خلاف ما اشتهر
عند النحاة من انه اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة يستعمل في
اقل من ثلاثة من افراده ونبه كون ثالثها انه لا يطلق الا على جمع الكثرة وهو ما وراء العشرة
ففيه اقوال ثلاثة وانما حمل ما هنا على الاول مراعاة للمقام ثم حمل فيها ونا فيمن قال لزوجته انت طالق اذا
مضى ليل على على القول الثاني فلا تطلق الا ان مضى ثلاث ليال نظرا الى تحقق العصمة ولم يحملوه على القول الثالث
المناسب لما ذكر لعله لشدة ضعفه قوله في دليل واحد اي جزء واحد من ليلة قوله وهو موضع التعجب
اي البليغ والا فالتعجب ياتي لو وقع الاسرا في ليلة كاملة قوله وانما عدل عن ليلة اي او الليل الى ليلا الخ
لان الغالب في الاستعمال اذا قيل سرى ليلا انه يكون سرى بعضه واذا قيل ليلة او الليل يكون سرى كله
ثم لا يخفى ان البعض بالقليل والكثير وانما حمل على بعض قليل مراعاة للمقام ولما جاء في احاديث انه صلى
الله عليه وسلم رجع الى محله قبل ان يبرد ذلك المحل قوله ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه الخ فهو وقت فاضل وهذا يدل على ان وجوب صلاة الليل نسخ في حقه وهو الراجح قوله وليكون
ابلغ اي في تكذيب اهل الايمان من اهل الشقا والطغيان قوله لما محى الله اية الليل يحتمل ان تكون الاضافة حقيقية
اي الاية التي هي الليل وهي القمر ومحوها جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او بنقص نورها شيئا
فشيئا الى انمحاقه ويحتمل ان تكون بيانية اي اية هي الليل ومحوها ذهابها بالاشراق والاضاءة
قوله ودنا اي اصحابه منه انهم قد يتوقف في كونه مما اكرم به النبي صلى الله عليه وسلم
ولعل هذا انما ذكر تحقيقا لاجتماع الجنسين وهو هذه المرة لم يخص فيها ابن مسعود نفسه عنهم

قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكن
فقدناه ذات ليلة فقلنا استطير واغتيل فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا فقلنا يا رسول الله
انا فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة فقال انه اتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرات عليهم القران
فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم وهذه مرة ثالثة من اجتماع الجن به بنخلة ومرة كان معه فيها
ابن مسعود وهذه الرابعة وقد بينت ذلك في انسان العيون في سيرة الامين المامون قوله والليل اصل
الدلالة بمعنى السبق لقوله ولهذا كان اول الشهور وبمعنى المتقدم في نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار
اي نزيله منه فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام واما قوله تعالى ولا الليل سابق النهار فالمراد انه
لا يفوته بل يعاقبه قوله بالمعجمة هي بغير الراء وفتحها قوله وكان قيام الليل الخ فيه ان هذا تقدم
عن ابن المنير ويجاب بان المصنف رحمه الله تعالى قصد المحافظة على نقل عبارة ابن دحية وان كان بعضها
مكررا مع ما تقدم في كلام غيره قوله وقدم الحق تبارك وتعالى الليل اي ذكر الليل في كتابه على ذكر النهار
اي ليتوافق الوجودان اي الوجود الذكري والوجود الخارجي قوله وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر وفي رواية حتى يمضي الليل
ثلث الاول وفي اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وجمع هذه الروايات بانه يجوز ان يكون النزول
متعددا في الليالي في بعضها يكون في وقت كذا وفي بعضها يكون في وقت كذا وقيد ان هذا الحساب
قوله كل ليلة او ان النزول يتكرر في كل ليلة في تلك الاوقات قوله وهذه الخصوصية اي النزول
وطلبه الدعا بما ذكر وتعجيل الاجابة فيه الذي دلت عليه الغاية تعجل النهار اي نزول من
افراده لان يوم الجمعة وان كان فيه ساعة الاجابة الا انه لا دليل على تعجيل تلك الاجابة
وقد اختلف في ساعتها لكن في كلامه سياتي قوله ان المراد بساعة الاجابة قوله فاي ذلك الوقت
من سعة الرحمة اي فالمراد بالنزول وجود سعة رحمته سبحانه وتعالى في ذلك الوقت كما يقال اذا دنا
الملك الامير نزل فلان عن مقامه اذا تواضع فالله تعالى تتنزل رحمته لعباده في ذلك الوقت
الذي هو محل الغفلة والاستغراق في النوم لاهل الكثافة وهذا التاويل هو مذهب الخلف في مثل ذلك
ومذهب السلف الايمان بذلك مع اعتقاد ان ما دل عليه ظاهر اللفظ من الحدوث والجسمية
والتغير غير مراد ويقولون الله اعلم بمراده ومن ثم لما سئل مالك رضي الله عنه عن معنى الرحمن على العرش
استوى اجاب بقوله الكيف منه غير معقول والاستوا منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال

عنه

عنه والجحود له كفر وانما خالف الخلف سلفهم لكثرة اهل الاهوا والضلالات ومنعق العقول
في زمنهم ومن ثم قال بعض الخلف لو كنا على ما كان عليه السلف من صفا العقايد وعدم وجود اهل الضلالات
والاهوا لم نخض في التاويل قوله وفي موسى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة في كون هذا اكراما لموسى وا
تعالى ليلا وقفة وانما كان كما كان ينبغي الاشتغال لا الابه على دعوى انا الليل او النهار اي ان العرب تؤرخ
بالليالي لان تعويلها على القمر والعجم تؤرخ بالايام لان تعويلها على الشمس ومن ثم قال الاستاذ
ابو محمد البطليوسي التاريخ نوعان عربي وعجمي فالتاريخ العربي يراعى فيه الليل والتاريخ العجمي
يراعى فيه النهار لان العرب عولت في تاريخها على القمر والعجم عولت في تاريخها على الشمس قوله
ومن هنا اي من تفضيل الليل لما ذكر وقع الاختلاف كذا بغيره كلامه وفيه نظر لان ما ذكر لا يكون
سببا للاختلاف لتفضيل الليل على النهار الا ان يقال من جملة ما تقدم عن بعض اهل الاشارات
من ان الليل الماجي الله ايته انكر بجيره ما سرايه فيه فساغ ان يكون منشا للاختلاف قوله في
التفضيل بين الليل والنهار اي ايهما افضل من الاخر قوله منها ما تقدم انها يحتمل ان المراد
به ان الله تعالى اكرم به اقواما الخ ويحتمل ان المراد جميع ما تقدم وانما ايما وساعة الاجابة للاقبال
سبقه النهار وهو معنى تقدمه عليه في الخلق وقد تقدم لانا لا يلزم من تقدمه عليه في السبق تقدمه
عليه في الخلق فتامل قوله لما تقدم اي به توطية لتولي في كل الليالي بخلاف الايام فان ظاهره ما تقرر
انها لا تكون من ذوات افراد النهار قوله فني مبالغ يوم الجمعة وقد اختلف في ساعتها من ذلك
اليوم هذا اما يتعلق بتفضيل كل من الليل والنهار من حيث هو على الاخر كما اشرنا عليه
ثم شرع في بيان تفضيل خصوصيات الليلة المعينة التي نزول فيها القران قوله افضل من
ليلة القدر لوقوع رؤية الله تعالى فيها قوله ولذلك اي ولكون العمل فيها خيرا من العمل في الكثرت
ثمانين سنة قوله مما كان قبلهم يقتضي ان كونها خيرا من الف شهر ليس بالنسبة للامم
السابقة لا بالنسبة لهذه الامة والمشهور في كلامهم ان العمل لهذه الامة في تلك الليلة افضل
من العمل في الف شهر ليس فيه ليلة القدر وقد يقال قيد بذلك لان السبب في وجودها
لان هذه الامة لما استقصروا اعمارهم وضيرة عوضوا بتلك الليلة عن اعمار تلك الامم قوله ولذلك
ثم بينها اي ليلة الحرب اخذا مما ياتي للامام رحمه الله تعالى ويحتمل ان المراد ليلة القدر التي لم يعينها

بالشخص بل ابهمها في مبهمه قيل في جميع السنة وقيل في رمضان وقيل في العشر الاخير منه وجمهور
العلما على انها من خصايص هذه الامة وانها باقية الى يوم القيمة وانها رفع علم عينها وهو المراد برفعها
الذي جاء في بعض الاحاديث قوله يوخذ منه ان ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر اي خير بالنسبة
للامة قوله في تفضيل الله واعاد ذلك توطية لقوله لكن ينبغي النظر الخ وفيه انه قال فيما تقدم
قلت ومن اعظم الادلة القاطعة للنزاع الدالة على تفضيل الليل وقوع رويته الله تعالى فيه
فكان حقه ان يقول وهذا مما يوهم ما قدمناه اتفاقا في تفضيل الليل الا ان يقال الاسرا الاشارة
في قوله هذا راجع لما قدمه دليلا على ان روية الله تعالى افضل كل شي وهو انه لم يجعلها
ثوابا عن عمل الخ قوله في تعبير المحلا الخ ليس المراد به الخلاف المتقدم في قوله ومن هنا اختلف
في تفضيل الليل والنهار لان ذلك كما هو المتبادر بين مطلق الليل ومطلق النهار بقطع النظر
عن افراد كل منهما كما قدمناه وينبغي ان يكون مراده بين لي العامة وبين ما في كلام
الجلالين رحمه الله تعالى فانه سيذكر انه ينبغي ان يكون كلامهما في ليلة الاسرا المعينة
اي التي وقع الاسرا فيها وليلة القدر في كل عام لا ليلة القدر المعينة التي نزل فيها القران
قوله ونظايرها اي ان ارادوا ان ليلة الاسرا مطلقا افضل من ليلة القدر اي المعينة التي نزل فيها
القران فهذا باطل اطلاقا اي لا ينبغي ان تقوله احد فلا ينبغي ان يكون من محل الخلاف
قوله وان ارادا الليلة المعينة اي لا مطلق حيا ليلة الاسرا والمرا وقطع النظر
عن العينية المذكورة قوله انه قام دليل الخ فيه ان اخبار الله تعالى نبيه ليلة الاسرا كان بالروية وتقدم
انها افضل كل شي الشامل ذلك لانزال القران الا ان يقال من جانب صاحب الهدي وقوع الروية
البصرية مجرد دعوى لانه كثيرة بين ائمة لا برا هنا قوله ولا يعرف عن احد من الصحابة الخ ولو
كانت افضل لخصت بنوع من انواع العبادة في وقت ليستدل به على فضل ذلك الوقت وهو مخالف
لكون الفضل توقيفيا الا ان يقال ذلك من جملة الادلة قوله والمراد بالانعقاد اي ليلة كانت لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعينها وفيه ان هذا موجود في ليلة القدر كما تقدم قوله حراهو بالكم
والمدونيت كما في الصحاح اي والتفضيل يتوقف على دليل وان كان بعضهم ابدا حكمة لتعبده
واختلاؤه صلى الله عليه وسلم فيه قوله فينبغي ان يكون فيها قال الامامة فالاقرب لليلة
الاسرا وليلة القدر ليس مرادا بل المراد ليلة الاسرا المعينة التي وقع فيها الاسرا والمراد بليلة

القدر

القدر في كل عام لا ليلة القدر المعينة التي نزل فيها القران قوله لما لا يخفى اي لان
العمل في كل واحدة من تلك النظاير خير من العمل في الف شهر قوله من لا تنتهي الغاية الى لا تبدا
ذي الغاية وهو الصوا فيه قراءة عبد الله وخذ بغية من الليل بلزم تعدية اسرى بمن مرتين
ولا مانع منه لاختلاف معناهما لان هذه للابتدا وتلك التبعيض لما علمت قوله بالكسر اي
العين لانه الخ موكس العين في اسم المكان كمسجد ومطلع ومغرب ومشرق على خلاف القياس
قوله اسم للمصدر اي الذي هو السجود قوله واما شرعا فكل موضع من الارض لانه
لا يصلح لان يسجد فيه ولو بعد تطهيره لو كان نجسا وليتأمل مراده بكون هذا المعنى شرعيا
انه جار في لغة الشارع لا انه في عرف اهل الشرع ومن ثم قال ثم ان العرف اي عرف اهل
الشرع وهذا كما ترى يقتضي ان ما جاءت الشارع يقال له شرعي وان اصطلح اهل الشرع على
خلافه اي وما اصطلح عليه اهل الشرع ولم يجي عن الشارع يقال له عرفي لا شرعي ومشى
بين الجلال المحلي رحمه الله الحقيقة الشرعية في قول صاحب الورقات والحقيقة اما لغويه
واما شرعيه بانها وضعها الشارع قال الشيخ بعض شيوخنا ثم يقال اهل الشرع لان ما وضعه
اهل الشرع دون الشارع عرفي لا شرعي قوله جعلت لي الارض الخ مسجدا اي ابيح لي
فيها السجود في اي محل منها والاصل انما ثبتت في حقه ثبت في حقنا وان الامم السابقة وانبياؤهم
فكانوا لا يصلون الا في المحال المهيات للصلاة فقد جا لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ
محرابه اي المحل المهيا للصلاة وجا لم تخ الصلاة لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع
والكنايس والصوامع ولكن يعارض ذلك ما جا في بعض الروايات كان عيسى يسيح في
الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة الا ان يحمل ذلك على ان محل اختصاص صلاة من
قبلنا بالمحال المذكورة على ما اذا كانوا في الحضر فان كانوا في السفر صلى الشخص حيث ادركته
الصلاة فلا معارضة قوله اشرف افعال الصلاة هذا انبع فيه بعض المتاخرين من
ايمتنا معاشر الشافعية كالزركشي والراجح عند اكثر اصحابنا ان افضل افعالها القيام
لان محل القراة التي هي افضل اركان الصلاة على الاطلاق وكان بكيفية ان يقول وما لان
السجود اقرب ما يكون فيه العبد من ربه الخ ولا بعد في ذلك لانه قد يوجد في المفضول
ما لا يوجد في الفاضل قوله بالمكان المهيا للصلوات الخمس بان علم ذلك او كان ذلك بحسب
ما يظهر ان تعظم القصد منه ذلك قوله فقد يعطي حكمه اي حكم المسجد من صحة الاعتكاف فيه

ومن حرمة مكة نحو يجتنب فيه اي المحرم اعطايه حكم المسجد لانه لا يسمى مسجدا عند اهل الشرع ولو
اي بولكون المكان اولي لانه يقال لا يلزم من تحريم اعطايه حكم المسجد ان لا يسمى مسجدا قوله
لغير ذلك اي لغير الصلوات الخمس بان علم منه ذلك بحسب ما يظهر ان معظم القصد منه ذلك
قوله وذلك مما منع المحرم فيه اي في المسجد الحرام اذ هو محرم على ما سياتي قوله مما يجوز
لغيره اي لغير المحرم وهو الحلال فانه يجوز فيه للحلال الترفه باستعمال التطيب ولبس المخيط
دون المحرم وفيه ان حرمة ذلك على المحرم لا تختص بالحرم بل تحرم عليه ذلك في الحل والاولى
الاقتصار على التعليل الثاني والذي يمتنع في الحرم على المحرم وغيره التعرض للصيد والشجر
قوله فالمراد به الحرم او نبه الحرم المسجد الحرام لانه كله مسجدا ولانه محيط بالمسجد ولينابق
النبوي بالمنتهى قال القاضي قوله اي وهو بعض الحرم فلا تنشأ على حقيقته قوله لانه كان
في بيت ام هانئ اي على ما سياتي في بعض الروايات وبيتها داخل مكة فهو لبيان الواقع
قوله ثم بيتا اي وكان بين بنايتها الكون المذكور فهو مسا وو مما قبله قاية الاسرائه ثم بعين
الباني قوله فبناه ونسك فيه اي وكان بين بنايها الكون المذكور قوله الى حرو ذلك المسجد
اي حو هو ذلك المسجد قوله وبه العلم بانه انما اسري به الى بيت المقدس ليدخل فيه
ان دعوى هذه محتاج الى دليل وكان الاولى استاط ذلك والاقتصار على قوله و
العلم بانه يبعد ان يسري به اليه الا ان يقال هذا من عطف العلة على المعلول قوله
كما تقدم الاولى على ما تقدم مما يلخ غير انه لم يتقدم انه عمه باسم الله تعالى قوله اي لا
يقصد بالزيارة والتعظيم فيه انه سياتي انها لا تشد اليه الا المساجد الثلاثة الا انسد
منها قوله من جهة امر الشارع لعل المراد بامر الشارع المستفاد من قوله لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد واما قوله الاتي اينوه فخاص بيت المقدس اي لا يطلب شيء من البقاع
للصلاة كما جاء ذلك في بعض الروايات ولقوله الاتي لا يرتوا الا الصلاة فيه و قوله
فصلوا فيه الا المساجد الثلاثة لان ما عداها من البقاع مساو في الفضيلة
اي تضعيف الصلاة فيها قوله وهو معدن الانبيا اي اماكنهم قوله ولو اجتمعوا له
هناك كلام فيه انه انما هو معدن ابراهيم ومن بعده والمجتمعون فيه منهم من كان قبل ابراهيم
الا ان يقال رجع الضمير قوله اجتمعوا المطلق الانبيا وح يكون الضمير في محلهم ودارهم
راجعا عليهم قوله يدل ذلك على اما منهم في محلهم ودارهم قوله من النفي اي البعيد يقال نفي

المكان

المكان نفيد للتوفيق ببعيد قوله وسمي الاقصى اي جعل علما على المسجد المذكور بدليل قوله الآتي
لان العلمية الخ وح ليس هو الان من افعل التفضيل في شيء حتى يقال اين المفضل عليه مثلا
وانما هو افعل تفضيل باعتبار اصله قوله لبعد المسافة وبعد المسافة المذكورة لا يقتضي
ان يكون افعل تفضيل قوله ثلاثين يوما عادة لا ينافي ما تقدم من انها اربعون يوما لانه يجوز
ان يكون ذلك محمولا على ما اذا اسافر السفر المعتاد التقريب من المعتاد ومن ثم لم يتقيد
ما تقدم بالعادة قوله او لانه لم يكن وراءه مسجد اي لم يكن اقصى المساجد قوله وان كان وراءه
مسجد اي الان قوله لان العلمية اذا ثبتت لسبب الخ هذا يقتضي انه تحقق كونه افعل تفضيل
اي المنقول عنه ليس على بابه بل المراد القصي البعيد وفيه ان من شروط استعمال افعل
التفضيل بمعنى الفعل ان لا يكون مقرونا بال قوله فكان اقصى اي ابعد اي بنا على الاول
من انه افعل تفضيل وفيه ما علمت من انه لا مسجد ثم مفضل عليه قوله وقيل ومنه باذا دمي
الخ هذه الاقوال ان لم تكن مساوية فهي متقاربة ولعله قصد المحافظة على ذكر الاقوال وان كانت
كذلك وكان الاولى ان يقدم هذا القول و سمي الاقصى لانه ابعد مسجد عن اهل مكة ويؤخذ قوله لبعد
المسافة عنه قوله فيحتمل ان يريد بالاقصى تامل قوله والحكمة في اسرايه اولا الى بيت المقدس اي ولم يكن الى
السما ابتدا اظهار [illegible] السواد والجواب قوله وقيل الحكمة في هذا [illegible] به ما يقال هلا كان الاسرى الى بيت
المقدس من الاماكن التي يعرفونها صلى الله عليه وسلم وهذا بنا على ان المعراج لم يتاخر عن الاسرا بل
كان في ليلة واحدة وتاخر الاعتقاد به عن الاخبار بالاسرا وسياتي في كلامه ما يصرح بذلك قوله قال
بعض الحفاظ وفيه نظر المراد بذلك البعض الحافظ ابن حجر العسقلاني ولعل وجه النظر ما ذكره بعضهم
ان الوارد في البيت الحرام انه اقرب اماكن الارض الى السما الا ان يقال الظاهر من التقرب تعدد [illegible]
الى ان ثبت ان هناك بابا للسما اي مقابلا للكعبة قوله ولانه محل غالب الانبيا وقيل لانه ارض
المحشر فاراد الله ان يطأه قومه ليبلغ عنا رغا [illegible] الانبيا عنه بالحجة اليه ويسهل على امته يوم القيمة
دخولهم فيه ببركة اثر قدمه وتقدم في بيان فضل بيت المقدس ما ينبغي ان يذكر هنا وهو انه معدن
الانبيا الخ قوله فلما تم تقديسه اخر الخ فيه ان مسجد المدينة لم يكن وجد الان فينبغي ان يكون قوله
المذكور متاخرا اعتبارا لسجده صلى الله عليه وسلم الا ان يدعى ان هذا من اعلام نبوته وفيه ان الا
شارة بقوله في مسجدي هذا ينبو ذلك الى ان يدعى ان الاشارة قلبية لا حسية قوله فان قيل
كيف الاولى منه لم قال قوله ولم يقل اي بدله باركنا فيه او عليه قوله مع ان البركة في المسجد الخ اي

عليه عليها وفيه نافلة [illegible] قوله [illegible] التفضيل اي [illegible]

ينبغي ان تكون في المسجد لان البركة فيه اكثر منها خارجه وحوله لانه محل التعبد وذو البركة الكثيرة
فينبغي الاعتنا به قوله خصوصا المسجد الاقصى اي عا علم من شرفه باختصاصه انه مقر الانبيا ان محل
سكنهم ولعتكافهم ومتعبدهم الخ وانه ادري منه حيث مضاعفة الصلاة فيه فيزداد اختصاصه عما
عدا المسجد الحرام ومسجد المدينة قوله وذكر حوله لافيه اي لان ما فيه من المياه والاشجار قليل
جدا بالنسبة عما ذكرنا التعبير بالحول في محله قوله فانه اي المسجد فيه انكونه مقر الانبيا الخ لا ينشا
عنه كون البركة الدنيوية حوله الاان ذهي التعليل الثاني من انه الاصل قوله لتكون بركة
المسجد لا فيض لا بركة الحول اعم واشمل لانه لم يرد بما حوله ما لاصقه فقط بل ما احاط به وما قارب
ذكر المحيط زيادة على ذلك المحيط وذلك اوسع من مقدار بيت المقدس فلم يقتصر عليه لايقال ذكر
الحول يخرج المسجد نفسه ولا تكون البركة اعم واشمل لانه اذا اريد المسجد وما حوله اذ لا يلزم من
وجود البركة حوله وجودها فيه فكان الاولى ان يقول المراد بقوله حوله هو وما حوله لانا نقول
قد اشار الى الجواب عن ذلك بقوله ولانه اذا كان هو الاصل اي في حصول البركة لما حوله الخ
اي والقرينة على ذلك ظاهرة من انه محل الانبيا الخ قوله بخلاف العكس اي فانه لو قال باركنا فيه
لا يلزم من وجود البركة فيه وجود البركة حوله قوله وقيل الخ اي فاما ان يراد البركة الدنيوية
وتقدم توجيهه او هما وقد علم توجيهما قوله من بركة تنشا منه اي وجه كونها مياه الارض كلها الخ
قوله فعمت جميع الارض اي لا خصوص ارض الشام المحيطة به وما قاربه منها اي بناء على ان المراد بالحول
ما يشمل حول الحول فيتسع الحال في الحول ه قوله وتضعيف الحسنات فيه للطائفي من ان كان
المراد بالتضعيف كون الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة فهو لا يختص بالمسجد الحرام وان كان نجعل
الحسنة بالف حسنة فهو الخاص فهو محصل الشا فعنه بالصلاة فليتامل قوله وحوله منصو
على الظرفية لان حول ظرف مكان لا يتصرف فجعله فالا بتداحيث اجاز ان يكون مفعولا به على
تضمين باركنا فعلا متعديا بنفسه اي طيبنا قوله والضمير فيه اي في حوله راجع للمسجد
الاقصى اي كما علم مما تقدم وكان الاولى للمفسر تقديمه قوله وفيه التفات اي فيما ذكرت قوله
سبحان الذي اسرى بعبده الا قوله اياتنا التفات قوله وطريق الالتفات من طرف البلاغة
اي لان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اخر كان انشط للسامع وحثا له على الاصغا اليه اذ كل جديد
له لذة قوله فغ الاية اي وجه يكون في الاية اي وجه سبحانه الى قوله البصير قوله كما تقدم اي من
الغيبة الى التكلم اذ كان مقتضى الظاهر ان يقال الذي بارك حوله ليريه من اياته انه هو السميع

وكانه حيث جي بالنون ان يقال اي انا السميع البصير قوله دال على انزال البركات
اي لان قوله الذي باركنا حوله اي انزلنا فيه البركة قوله وتعظيم شان
المنزل بكسر الزاي اي الذي هو الباري سبحانه وتعالى قوله يدل على عظمة الزيادة
كان المناسب لما سبق الدوي الذي هو الحق سبحانه وتعالى الان ينال اذ الاتى الحري
عظيما كانت الرؤية عظيمة قوله اشارة الى مقام اختصاصه اي اختصاص
المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو يتوقف في كونه ذلك فيه اشارة كما ذكر قوله
فعلى هذه القراة يكون في الاية اربع التفاتات وهو يرد قول بعضهم اكثر
ما ورد التفاتات ثلاث مرات بل ان نظرنا الى قوله واتينا موسى كان الحاصل
خمس التفاتات وفيه انه في قصة اخرى قوله ومعنى الرؤية اي المراد بارائه
والايات عطف تفسير على عجائب ويدل لذلك عطف الايات على العجائب
فيما ياتي ويحتمل ان المراد بها الخارجة عن عجائب السموات والارض ويحتمل
ان المراد بها الاعم ويدل لذلك عطف الايات على العجائب نحو عطف العام
على الخاص قوله وتمثيل الانبيا اي تصويرهم انه كانوا عليها في الدنيا وهذا
تشعر بان الذي له صلى الله عليه وسلم انما هو صورة الانبيا لا اجسامهم
التي كانوا عليها في الدنيا قوله ووقوفه على مقاماتهم اي مراتبهم اي في السموات
وارتفاع بعضهم على بعض كما ياتي في القصة وفيه انه لم يجتمع بجميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام في السموات اي في بيت المقدس او بينهما لانه يجوز ان يكونوا
ترتبوا في الصلاة على حسب مقاماتهم او انهم لما انتو اعلمهم في بيت المقدس
علم مراتبهم وفيه انهم كلهم يتشرفون على دسم وانما انتهى او لوائهم كما ياتي
قوله ليري محمد الناس اية ان يكون اية للناس اي يرى الناس محمدا
صلى الله عليه وسلم اية يعلمهم بانه عبده الذي اسرى به اية كائنة من اياته
قوله في اية اية وانما كان اية من ايات الله تعالى لان الله جل شانه والحال
يصنع الله تعالى بشر هذا الصنع العجيب الخارق للعادة فيصنع بالمنام

موحد نبيه وثبت معجزة وتجوزان يكون الضمير راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي ان النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الى الله ثم يتسرله هو المتبع فيكون جمع
بالبا الموحدة ونبي بالتا المثناة واليا المثناة تحت قوله على صدق اي ما يدل
على صدق الرسل وعلى ما يدل على نعوت الالهية وعلى ما يدل على كرامة الاوليا و
يقال لها كرامة باعتبار دلالتها على ذلك قوله وما اشبه ذلك انظرها هو وتوبيقه
هو الارهاص قوله ملكوت الملكوت من الملك كالرحبوت من الرهبة والتاخيه
للمبالغة قوله معراجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاولى رويا ابراهيم لان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادرك ذلك وهو في الارض لا في السما وسياتي
في كلامه ان الاسرا والمعراج من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض
المفسرين ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقف على صخرة وكشفت له السموات والارض
حتى العرش واسفل السفل وعرف مكانه قوله ابعض المطلق افضل اي لكونه
يصدق بذلك البعض المخصوص وبغيره زيادة عليه وهو وان صدق بدون ذلك
الا ان المطلق ينصرف لفرده الكامل خصوصا في مثل هذا المقام قوله والجواب
المشهور هو عين ما قبله ولعل المفسر قصد حكاية لفظ الجواب المذكور في كلامهم
وان كان بمعنى ما قبله الا ان يقال ان بعض ايات الله هو غير ملكوت السموات
والارض وانه افضل من ملكوت السموات والارض وان لم يكن مرئيا له
قوله ولعل السر في مجي الضمير الخ ينظر ما معنى ذلك قوله فلم يضره ان لا يبصر
فيهما المذكور في الخصايص انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر
في الضوء قوله ينكشف فيه مسامحة وكذا في قول الجلال المحلي رحمه الله تعالى
تحصل بها مزيد الانكشاف لان ذلك يقتضي حدوث ما ذكر لله تعالى والاولى
ان يقال صفة ازلية لها تعلق بالشي على جهة الاحاطة به على ما هو عليه
دون سبق خفا والمراد بالشي كل موجود فقوله كان المسموعات والمبصرات
فيه مسامحة قوله كانا في ليلة واحدة اي على الراجح كما سياتي في كلامه

قوله

قوله ثم لما اخبرهم تعالى بعروجه الى السما اي بان يأتي عقب قصة الاسرا قصة
المعراج فيقول بعد قوله انه هو السميع البصير والنجم اذا هوى الى اخر الايات
قوله فلما ظهرت امارات صدقه اي باخباره بما سالوه عنه مما يتعلق ببيت
المقدس ولم يكن راه قبل ذلك قوله اخبرهم بما هو اعظم منها وانزل الله سبحانه
وتعالى هذا تصريح بان ايات النجم الدالة على قصة المعراج متاخرة في
النزول على ايات قصة الاسرا وعن الاخبار به قوله فحدثهم النبي صلى
الله عليه وسلم بذاي بعد ان حدثهم بالاسرا فكان انزال ايات الاسرا و
المعراج بعد ما على طبق اخباره صلى الله عليه وسلم للمشركين بذلك قوله
والكلام اي الموعود به سابقا في قوله وسنتكلم على فوايد بعض ايات من اول
سورة النجم هو مبتدا وخبره الحامل لجود الملك الخ قوله بسبب نزولها
اي هذه الايات قوله يختلق القران كما حكى الله تعالى عنهم ذلك في السورة التي
قبل هذه في قوله تعالى ام يقولون تقوله اي اختلقه وقاله من تلقا نفسه
قوله لانه تعليل لظهور المناسبة حيث ثبت النزول حصلت به المناسبة
قوله فنسبوه الى الشعر في التعريض نظر لان الشعر منهم هو الكلام
الموزون والقران ليس منه وان وقع فيه الكلام الموزون لكن لا قصد
لوزنه وكذا ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب بنا على انه شعر وقد حكى الله تعالى نسبتهم اياه للشعر في
السورة التي قبل هذه ايضا في قوله تعالى ام يقولون وقد قدمنا الجواب عن
ذلك قوله وقالوا اخرى ان هو مجنون اي كما اشار الى ذلك سبحانه
وتعالى رادا عليهم بقوله في السورة قبل هذه ايضا فما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون اي كما تقول لرده هذه الايات كما لا يخفى ليست اخر السورة قبلها
الا ان يقال هي وان لم تكن اخر السورة الا انها اقرب الى الاخر فمع قوله
لاخر ما قبلها الخ كان المطلب للمفسر رحمه الله تعالى ان يقول وسبب نزول

تكلم على اول النجم

قوله الشركيف ان محمدا يختلق القران وان ما ياتي به شعر وكهانة وهو صادر
عنه لا عن روية لانه مجنون كما حكاه الله عنهم في السورة قبلها فانزل الله تعالى
ذلك تكذيبا لهم فمناسبة افتتاح هذه السورة بما ذكر للسورة قبلها واضح وان
كان في السورة قبلها نفى عنه الكهانة والجنون ونفى عنه الشعر فيها ونفاه
في غيرها بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ونص على ان ما ياتي به ذكر
وقران مبين قوله انه ما ضل اي باختلاق القران قوله والنجم مكية بالا
جماع في كامل النوع كل سورة فيها سجدة فهي مكية وفي الاتقان استثنى منها
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قوله اي فقيل ارايت
الذي تولى الايات التسع وبه يبطل ما تقدم ان النجم اول سورة كاملة
نزلت فيها سجدة الا ان يقال المراد بالكاملة المقاربة للكمال لنزول معظمها
بخلاف اقرا الا انه لم ينزل منها الا القليل قوله وهي اول سورة نزلت فيها
سجدة تشكل على ما صح ان اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق وحضوران فيها سجدة واجيب بان المراد اول سورة
كاملة نزلت فيها سجدة اي مقاربة للكمال لم يتقدم عليها في النزول سورة
فيها سجدة فلا يرد عليه كلام الاتقان واقرا باسم لم تكن كذلك لان الذي
نزل اولا منها انما هو صدرها الى ما لم يعلم ثم نزلت بقيتها بعد ذلك وقد يكون
المراد بالسورة في قوله اول سورة نزلت اقرا باسم ربك القطعة من القران
لا السورة المتعارفة قوله اراد بذلك المشهورة اي ومن ثم قيل خالف عوف
تكن ذكره في البحر عن راميه من خلف في عدم سجوده وهو انه كان يرى انيا
لا يقدر على السجود قوله ويليها عطف تفسير على قوله ردها قوله فهم
تعالى بحكمة التزوج او بعوة اي علمه الكامنة قال في النهاية الواجب الذي
انكفته الملم وعلمته الكامنة والعلم ان رقية رضي الله عنها كانت اكبر
بناته صلى الله عليه وسلم على الاصح وكانت ذات جمال بارع وكانت تحت

عليها

عليها عتبة مكبرا بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة مصغرا
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من راسكما حرام
ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما وان عتيبة لما فارق
ام كلثوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك
لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج الى الشام تاجرا
فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه قوله فيها
الاسد فيه تسمية الاسد كلبا وقد جاء تسمية الكلب سبعا فقد جاء انه صلى
الله عليه وسلم اراد ان يتوضا من حياض قوم فقيل يا رسول الله انها
تردها السباع اي الكلاب فقال لها ما اخذت في بطونها ولنا وهو طهور
عندنا معاشر الشافعية وفيه على ما ذا الاشباه في تلقين فاكثر قوله وما كان اقرا
المناسب لانه الذي مات كافرا قوله عما اسلفت اي الذهوب الاسلام قوله وهو
مخلوق اي بناء على ان المراد بالنجم غير القران كما سياتي قوله بغير الله تعالى
بغير ذاته او صفته قوله اي ورب النجم والدال على ذلك قرينة هو قوله وكذا
يقدر فيما اشبهه اي مما ورد في القران وعليه لو قدر لم يخالف ذلك لم
يكن في محل النهي ولا نظر لظاهر الصيغة قوله الثاني ان العرب كانت
تعظم هذه الاشياء اي التي وقع الاقسام بها في القران ولا يخفى ان من
جملة ذلك الاشياء والتين والزيتون والعصر والضحى والليل الى غير ذلك
وكون العرب كانت تعظم جميع ذلك وتقسم به قد يتوقف فيه الا ان ثبت
به النقل ثم لا يخفى ان المراد بالنجم هو الثريا وجميع النجوم او الرجوم
دون بقية ما ياتي من الاحتمالات قوله فنزل القران على ما يعرفونه اي
وذلك لا ينافي النهي عن ذلك قوله الثالث ان الاقسام الخ اي فالكلام
في غيره تعالى فالنهي انما هو للمخلوق وح لا حاجة الى قوله لانها تدل على
باري وصانع الا ان يقال هذا حكمة العدول عن الاقسام بنفسه الى هذا

قوله لان ذكر المفعول الخ من المتعين اسقاط لفظ لما لا يخفى ومن ثم اسقطه في التعليل
ويجوز ان يكون بضم الواو اي على الملاحظة اي ملاحظة المفعول من حيث انه مستلزم
ملاحظة الفاعل من حيث انه فاعل قوله وروي بن ابي حاتم الخ كان الاولى ان يجعل
ما ذكره في الجواب الثالث تعليلا لما قبله فيقول فلما كان الله تعالى ان يقسم بما شاء من
خلقه لان الاقسام الخ قوله والقصد بالقسم الخ كون المقصود ذلك لا ينافي افادته
رفع الانكار ورفع الشك لان ذلك من مقتضيات التوكيد الذي يؤتى بالقسم
من اجله قوله يفصل باثنين اي باحد اثنين بدليل قوله اما بالشهادة واما
بالقسم لما اثبت بالشهادة وحدانيته تعالى وكما اثبت بالقسم حقيقة القران
العظيم وفيه قوله تعالى قل اي وربي انه لحق ليس قسما اسند صلى الله عليه بل هو
امر له بالاقسام الا ان يقال لما لا تزام بالاتيان به فقد امر صلى الله عليه وسلم
بان يقيم الحجة على وحدانية الله تعالى بالشهادة وعلى حقيقة القران بالقسم رايته
في الاتقان قال وقد اقسم الله بنفسه في القران في سبعة مواضع وعد من ذلك
قوله تعالى قل اي وربي فليتامل قوله وقال من ذا الذي اغضب الجليل فيه انه حيث
كان القسم به من عادة العرب اذا ارادت تاكيد الامر كيف يصدر عن العرب مثل
ذلك مع انه ليس من لازم التاكيد وجود الانكار الذي ينشا عنه الغضب
الا ان يقال حمل الحالف الى اليمين الموكدة بهذه التاكيدات الزائدة ينشا غالبا لا بد
عن الغضب قوله وكلما نزل منه شيء في وقت الى اخره فكانه قيل اقسم بالنجم النازل
من القران ويوافق هذا قول القاضي او النجم من نجوم القران اذا نزل وذلك
بحسب الظاهر لا يوافق قول ابن عباس اقسم بالقران اذا نزل نجوما اذ ظاهره
ان النجم اسم للقران بجملته وعلى ظاهره مشي المحلي رحمه الله تعالى وعلى هذا فنجم
القران بجملته الا ان يقال اذا اقسم بكل من نجومه بناء على ان ال في النجم للاستغراق
فهو اقسم بجملته المتصف بانه كانت تنزل نجوما قوله اربع ايات
وثلاث ايات وسورة هذا مثال للشيء النازل من القران وينبغي ان يكون المراد

اربع

اربع ايات فاكثر فتشمل ما فوق ذلك كالعشر ايات التي في قصة الافك فانه صح نزولها
جملة والمراد بثلاث ايات فاقل فتشمل الاية وبعض الاية فقد صح نزول غير اولي الضرر
منفردة وهي بعض اية وكذا وان خفتم عيلة ذكر ذلك في الاتقان ثم رايته نقل عن
بعضهم كان القران ينزل بحسب الحاجة الاية والايتين والثلاث والاربع والاكثر من ذلك
قوله عشرون سنة اقتصر على ذلك لانه المشهور والا فقد تقدم انه في ثلاث و
عشرين او خمسة وعشرين قوله والنزول من اعلى الى اسفل اي من سما الدنيا
الى الارض او من الحضرة العلية الى قاب قوسين او الى سدرة المنتهى في الكامل
للهذلي نزلت امن الرسول الخ بقاب قوسين اي تلقى ذلك لا بواسطة جبريل
وان كان موجودا في جملة القران في سما الدنيا وفي مسلم عن ابن مسعود لما ا
نتهي ليلة الاسرى الى سدرة المنتهى اعطي خواتيم سورة البقرة يجوز ان يكون
ذلك بواسطة جبريل او الى الفضا الذي بين السما والارض فعن بعض
المغربين من الايات ما نزل في الارض ولا في السما اي بل نزل بينهما وذلك
في الاتقان انه ذكر من ذلك ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم
الايات وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
قوله وعلى هذا اي ان المراد بالنجم القران وتقدم ما فيه قوله والغرق نجوما
اي فالقران نجما بعد نجما قوله معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخ التي هي
القران قوله على صدقه اي ما يدعيه من جملته دعوى المعراج وقوله على
صدقه اي على اي على ملزوم صدقه الذي هو انتفا الضلال قوله تطلق على
اسم النجم اي اسم هو النجوم قوله في الفصل الاخير من فصل الخريف اي
وهو الشهر الثالث قوله اصغر من الوطب اي وهو جلد الجذع قوله وفي
الحديث ما طلع نجم الى قوله واراد بالنجم ان يقول ان الى الحكاية لان المحكي
اي اراد بالنجم المنكر الثريا بخصوص العامر الغفير اريد به خاص وهو لا يخفى
ان يكون الحديث شاهدا للدعوى المذكورة من ان العرب اذا اطلقت النجم

لا يريد به إلا الثريا خاصة لأن الكلام في المعرف باللام والحديث في الخالي منهما
قوله وقد صار النجم أي المعرف بذلك وسيصرح بذلك في قوله ولا يكون علما
على الثريا إلا بالألف واللام وهذا أسماء ولقوله أولا والعرب تطلق اسم النجم
على الثريا خاصا فلا يذكرونه بالإطلاق إلا لها وهي غلبة تحقيقية لاستعمالهم
النجم في غير الثريا قوله صار نكرة فيطلق على الثريا وعلى غيرها وقد يراد به
الثريا فقط كما تقدم في الحديث قوله وأطلقوا على الثريا نجما إلخ لعل ذلك لكونها
مجتمعة كالشيء الواحد قوله سبعة أنجم أي وذلك لغالب الناس ولو غير حديد
البصر وأما هو صلى الله عليه وسلم فكان يرى أحد عشر نجما أي إذا لم يمعن النظر
واثني عشر إذا أمعن النظر قوله أن النجم اسم جنس أي لكونه معرفا باللام الجنسية
أي لم يصر علما على الثريا قوله ومناسبة ذلك أي على القولين من أن المراد بالنجم
القرآن فقد تقدم عن الواحدي قوله أن النجوم يهتدى بها أي في [?] وفيه
أنه لا يهتدى بكل النجوم بل بالسيارة منها وما هو في حكمها كالقطب والمراد
يهتدى بجنسها قوله من المشابهة أي بين المقسم به والمقسم عليه وهو عدم
ضلاله إلخ اللازم له صدقه صلى الله عليه وسلم كما تقدم لأنه صلى الله عليه وسلم
نجم هداية قوله وهو القول له اتجاه أي لما سيأتي في توجيهه عن [?] قوله
وسببه أي سبب الإقسام بالنجم قوله كثرة انقضاض الكواكب أي إرهاصا و
تنبيها لهم قوله قبل مولده ينبغي إسقاطه لأن النجوم رمي بها عند مولده
وقرب مبعثه وكثر لما كانت ح ومن ثم فزعت العرب لذلك فتأمل
قوله ذلك أي الأمر العظيم الذي يرتكبونه قوله فأنزل الله أي فمن ثم
فأنزل الله تعالى ولو عبر بثم لكان أولى قوله لا سبيل للشيطان ولا طريق إليه
ظاهر كلامه أن هذا من جملة المقسم عليه والمتبادر أن المقسم عليه إنما هو
حقيقة ما أتى به اللازم له صدقه صلى الله عليه وسلم الدال عليه ما ضل إلخ الذي
هو المقسم عليه كما سيأتي وأما كونه لا سبيل للشيطان إلى ذلك فقد جاء بطريق

الاشارة

الإشارة من الإقسام بتلك الآية وحينئذ كان المناسب أن يقول
وفي الإقسام بذلك إشارة إلى أنه لا سبيل للشيطان إليه إلا أنه
تعالى من أسباب حقيقة ما أتى به كونه لا سبيل للشيطان إليه
قوله بين يدي الوحي أي وأما وجود ذلك قبل الوحي فكان إرهاصا
وتنبيها له قوله المقسم به أي وهو تلك الآية الظاهرة قوله
والمقسم عليه أي وهو حقيقة ما أتى به كما ذكرنا وذلك مع كونه لا سبيل للشيطان
إليه على ما تقدم قوله وفي القسم به إلخ فيه أن الحاصل من ذلك مجرد المناسبة لا
الدلالة قوله خصوصا لما هوى إليه أي لما هوى [?] إليه من تلك الصلوات
التي فرضت عليه تلك الليلة قوله وقد علمت منزلة الصلاة من الدين أي
من أنها عماده وقوامه وكان الأولى أن يعبر عن ذلك بقوله منها ما يتزود منه تلك الليلة
خصوصا في هوي الناس إليه من الصلوات التي فرضت علينا عليه تلك الليلة
قوله ومنها أنه [?] في السموات والأرض والنجم شأنه ذلك قوله ومنها
للتنبيه بسرعة السير أي الحاصل له تلك الليلة والنجم شأنه سرعة السير
قوله وفي ذلك أقوال إلخ أي منها أن الشعرى لذكرها في قوله تعالى وأنه هو
رب الشعرى وقيل الزهرة لأنها كانت تعبد قوله فالمراد بالهوي نزوله
ليلة المعراج كما تقدم قوله ظرفية محضة للشرطية أي لم تتضمن معنى
الشرط قوله وتقديره إلخ أو صح من ذلك أن يقال أقسم وقت هوي النجم
بالنجم إذ لا يأتي [?] هذا التقدير والإعلام نافع أن يقع الإ
قسام الآن بنجم متصف بالهوي في المستقبل قوله والاستحال أي
زمنه متأخر للعامله قوله أن إذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال أي
في مثل هذا التركيب هذا وذلك إذا وقعت بعد القسم قوله وصار
للوقت المجرد أي عن الحال والاستقبال قوله أي وقت احمراره لأن الوقت
الذي يكون احمراره مستقبلا بالنسبة إليه لذا أنه لا يقال جن الليل [?]

بالجزم مثلا فلا يتصور فيه الاستقبال هذا وفي المغني نقلا عن بعضهم
اذا وقعت اذا بعد القسم تكون للحال اي ظرفا مرادا به الحال نحو والنجم
اذا هوي ولا يجوز ان تكون للاستقبال علي ان فاظها لفعل القسم لان
الحال والاستقبال متنافيان وتعقبه بقوله والصحيح انه لا يصح التعلق
بفعل القسم اي وان اريد باذ الحال لان قسم الله تعالى قديم والقديم لا زمان
له لا حال ولا غيره بل هو سابق علي الزمان قال ويجوز ان يكون باقيا علي
الاستقبال معمولة لكون محذوف هو حال من النجم اي اقسم بالنجم حالة
هويه ويكون من الحال المقدرة واعترض كونه حالا بان النجم جثة والزمان
لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا عنها واجيب بنظير ما يجيب به المص
رحمه الله تعالى في قوله وقد يقال قوله لانه وقت العلية صوابه وقت الغيبة
عنه كما في المغني لان التاويل بالمستقبل انما جاء من اذا قوله اذا اريد
به انه اسم الخ اي لانه الان جامد وهو لا يعمل في الظرف قوله وقد يقال الخ
لانه مشتق لانه اسم مفعول فيعمل عمل فعله قوله معنى التعظيم اي معنى
هو التعظيم لما سياتي من ان الاقسام بالشي يدل علي تعظيمه اي والتعظيم
ليس انشا فلا ينافي علي جعل اذا للمستقبل قوله ويحتمل يحتمل هذا من كلام
البيضاوي ويحتمل ان يكون من كلام المص وهو الاولى لانه قال قبل ذلك
لا تعاشر طيبة اولانه مقابل لقوله بان الظاهر الخ قوله وجوابها
محذوف فيها لكن تقديره خبرا لا انشا ليلا يلزم الاشكال السابق و
التقدير اقسم بالنجم اذا هوى ا قسمت به اي حصل مني الاقسام به
ما ضل صاحبكم الخ قوله خفض جناحه اي ولو لا خفض جناحه صلى الله
عليه وسلم لما حصل به الاهتدا اي كما له تحصلت المناسبة قوله واما الرمي
اي لان سقوطه دليل علي انه لا ينبغي ان يعبد قوله وفيه اي في
التخصيص بالهوي قوله وكان المشركين من يعبد فيه ان المعروف ان المعبود

من النجوم

من النجوم الشعرى والزهرة ففي الاقسام به علي وقت تعظيمهم له وقت دلالته
علي عدم صلاحيته لذلك وهو وقت هويه وقد اشار الي ذلك بقوله فنبه الخ
اي لان الاله لا ينبغي ان يكون هاويا منفصلا عن مكانه فذلك دليل
مرشد لعدم صلاحيته لان يعبد وهذه اللطيفة تكاد ايضا ان تكون
ايضاحا لقوله واما الرمي قوله اعم استعمالا اي يوصف به من يعقل و
من لا يعقل بخلاف التي لا يوصف به الا من يعقل قوله فالمراد حقه الواو
قوله فالضال كالكافر اي لانه لا طريق له الي الاسلام اي وان اتبع ذلك
بحسب زعمه والغاوي كالفاسق اي لان له طريقا الي الاسلام لكنها غير
مستقيمة وهذا تفريع علي قوله فالمراد لا علي ما قبله من ان الضال المؤمن
الغاوي قوله قال ابن الهيثم هو مسا ولما تقدم عن الزمخشري قوله والحالة
الاولى سقاط الواو ليكون بولا من به لان العلم بوانه ليس مرادا
قوله وانهم لا يعرفونه بذلك يكذب راجع لا قواله وقوله ولا غي راجع
لا عماله وقوله ولا ضلال راجع لحاله اي هو من عطف العلم
وكان الاولى الاقتصار علي قوله لحاله وانهم لا يعرفونه بذلك ولا ضلال
وان يوخر الكذب عن قوله وما ينطق عن الهوى قوله وقوبته علي
ذلك لعل مرجع الاشارة كونهم لا ينهون عليه امر واحد وفيه
ان قوله وما صاحبكم بمجنون ليس في نفي الجنون تنبيه علي ذلك واما
وصفه بالصاحب فتوبيخهم قوله نزلت لما قال قريش فيه انه لا حاجة
لهذا لانه قدم سبب نزوله والنجم اذا هوى الايات قول المص ليبين ان محمد
يختلق القران قوله دليل الخ اي فكانه قيل ما ضل وما غوى لانه لا ينطق
عن الهوى ولك ان تتوقف في هذه الملازمة اذ لا يلزم من عدم الكذب
عدم الضلال والغواية الا ان يقال مراده بالنطق عموما تبليغ الوحي
لا خصوص الكذب وحينئذ نزوله وانما يحصل من اتبع هواه وكلامه

الاتي لايناسب ذلك اذ هو صريح في ان المراد به الكذب فتامل قوله
وهو لا ينطق عن الهوى اي والحال كذلك قوله واذا لم يصدر عن هوى
فكيف ينطق به اي بالهوى فيه انه قد يدعي انه يلزم مما بعده من كونه
لا ينطق بالهوى اي يكون نطقه صادرا عن غير هوى فلا اولوية لعن
عن البيان لانه يقال الاولوية جاءت من نفي الازيد وهو ابلغ من النفي
الصريح قوله هذا تكملة للبيان اي لما مثل بقوله وما ينطق عن الهوى
كما علمت ومن ثم قال وذلك ان يقال الخ قوله عن حضرته اي حضرة الحق بالوحي
اي بسبب الوحي الذي هو جبريل لا بسبب المشافهة وهذا بناء على ان
الضمير في هو راجع لما عنه اي ما يصدر عنه النطق وح كان المناسب ان
يزيد انما ينطق عن الوحي لان الوحي مصدر النطق وان كان مصدره في
الحقيقة الحضرة العلية قوله وهذا اللفظ ابلغ الخ اي لما فيه من الحصر المستفاد
من ان والا اي الذي بمعنى ما والا قوله وفيه فائدة غير المبالغة الخ قد يقال
هذه الفائدة هي وجه الابلغية قوله ما هو اي ما اتى به من القران وغيره
قوله وكلمة ان الخ اي فقد تقارضا فوقع كل منهما مكان الاخر قوله وهو
ضمير يعود على المصدر الخ هذا لا يناسب ما فعله من انه عن على بابها
والمناسب له ما قدمه عن الرازي من ان ضميره عائد الى ما عنه النطق
وهو جبريل عليه الصلاة والسلام لا الى النطق المناسب لجعل عن
بمعنى الباء ولكن اللائق بالمص رحمه الله تع ان يزيد ويجوز ان يكون الضمير في هو عائدا
على المصدر الخ ويكون ذلك منه اشارة الى الوجهين من ان عن على بابها
او بمعنى الباء قوله غير مذكور لكن يقال وان لم يكن مذكورا هو معلوم
لان سبب النزول كما ذكره المفسرون رحمهم الله من المفسرين قول المشركين ان
محمدا صلى الله عليه وسلم يختلق القران على انه تقدم ان المراد بالنجم القران
على احد الاقوال لكن في الاتقان لا بد للضمير من مرجع يعود عليه ولو
بتضمن

وخلوا

وجعلوا من ذلك انا انزلناه في ليلة القدر لان الانزال يدل على القران التزاما
قوله يعم نطقه بالقران والسنة وفيه انه يعم غيرهما مما يتكلم به صلى الله عليه وسلم
في محاوراته ومصالحه الدنيوية العادية ايضا وليس من السنة قوله وان كليهما
وحي سياتي في كلامه الفرق بينهما ولا يخفى ان من السنة ما يكون عن اجتهاد
قوله ما عنه النطق اي الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام قوله وفهم
من ذكر من قوله عن الهوى اي بناء على ان عن على بابها لا بمعنى الباء قوله وسياتي
الكلام برمته الخ اي لانه فيه عدم اخراج عن عن بابها وجعلها بمعنى الباء وهذا
الذي اختاره السبكي هو الذي قدمه المص عن الرازي لان كلام السبكي
الاتي هو عين ما تقدم عن الرازي قوله وفي تقديره يوحى اليه يصح رجوع
الضمير له صلى الله عليه وسلم اي يرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ويصح
رجوعه لجبريل عليه الصلاة والسلام ويكون الضمير في يوحى للسبب راجعا
للوحي بل للشيء الموحى به اي يوحي الله تعالى اليه ما يشاء قوله ففيه
مزيد فائدة ليس لمجرد التاكيد قوله ثم لكن القران وحي يتلى الخ اي يتعبد
بتلاوته ولانه يتحدى به اي لانه القران اوحي اليه لفظه للتعبد به و
للتحدي والسنة اوحي اليه معانيها اي غير الحديث القدسي فانه اوحي
اليه لفظه لكن لا للتحدي به ولا للتعبد بتلاوته ففي كلام الجويني كلام
الله تع المنزل على قسمين قسم قال الله تع لجبريل عليه السلام قل للنبي
صلى الله عليه وسلم ياتي بعبارة من عنده يليق يعبر بها على ذلك المعنى
وهذا هو السنة غير الحديث القدسي وقسم قال الله تع لجبريل عليه
الصلاة والسلام اقرا على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فتكون عبارة
النبي صلى الله عليه وسلم عين تلك العبارة ثم هذا هو القران العظيم والحديث
القدسي اي والفرق بينهما ما علمت قوله واغفل الشيخ الطيب
هذا الخلاف ايضا لما عاشر الشافعية الا جوابه عنه فقد يقال نسخ ذلك بعد ذلك

قوله

لما جاء عن عايشة رضي الله عنها كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه
فنهتني قريش اي قالوا ما ينبغي التنجيم ما احتج مني الي الحق فيه
انه لا يلزم من كونه حقا ان يكون وحيا او يكون وحيا الذي هو المدعي
ثم لا يخفى ان في هذا الذي ذكره اباحة كتابة الحديث وحينئذ يحتاج الجمع بينه وبين ما رواه
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيا غير القران
وجمع بينهما ابن الهمام بان النهي عن كتابة الحديث مع كتابة القران
خوف الاشتباه فكانه قال لا تكتبوا عني مع القران غيره وكره جماعة من
الصحابة والتابعين كتابة الحديث لغفا بحفظ الذهن واحبوا حفظه
ولما تقاصرت الهمم وخشي ضياعه امر عمر بن عبد العزيز الزهري
بكتابته وتدوينه ففعل ذلك راس المائة انما اقول ما اقول فيه
ان هذا ربما يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يوح في ما ربيعة وما مضى
لان ما سيل بها عن الحقيقة مع ان معنى مضى لخذ ليراده صلى الله
عليه وسلم وربيعة اخوامض وجاني الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر
فانهما مؤمنان الا ان يقال المراد ما وجه التخصيص بذلك وفيه هل قال
لانهما اكثر القبايل كما اجاب في عدد شعر على غنم بني كلب راجعا اي النطق
لا على جعله راجعا الي القران الذي ادعي ابن عطية الاجماع عليه
ابيه اي الاجتهاد لانه اي اذنه في الاجتهاد متى ظننت كذا اي
بالاجتهاد اي وذلك من الوحي غاية الامر انه في ضمن امر عام وهذا
واضح بنا على انه لا يجوز ان يخطي في اجتهاده وكذا على القول بجواز
ان يخطي لانه على القول بذلك لا يجوز ان يقر على الخطا فكانه قيل له
ما ظننته واستمريت عليه بخلاف غيره من الانبيا يجوز ان يقر على الخطا
كما افاده شيخ الاسلام زكريا في شرح الروض حيث قال وكان لا يجوز عليه
الخطا اي مع الاستمرار عليه اذ ليس بعده نبي يتدارك خطاه بخلاف غيره

من

من الانبيا هو نظير في تسويغ الخطا ووقوعه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واستمرارهم عليه وعدم تنبيههم عليه غير لايق بمنصب النبوة لان وجود
من يتدارك الخطا لا يدفع نقيصته قوله ولا يندرج الحكم الاجتهادي
تحته اي لانه ليس بكلام وفيه ان هذا الذي ذكره بيان المعنى الوحي لغة واما
شرعا فهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه من لفظ وغيره وقد
نوعوا الوحي الي انواع كثيرة وجعلوا منها النفث في الروع اي القلب
وعلى تسليم ان المراد الوحي اللغوي يقال الفعل اولا وليس بحرام لو فرض احتمال
المجاز اي كالتقدير وفيه ان هذا احد احتمالين ويكون هذا على الاحتمال
الثاني قوله وايضا فيا باه قوله علمه شديد القوي الخ فيه انه يجوز ان يكون
المراد بعلمه اوصله اليه ولو في ضمن امر عام بان قال له جبريل عليه
الصلاة والسلام ان الله تعالى جوز لك ان تجتهد وهذا بمثابة ان يقول له و
يخبرك بان كل حكم ظننته بالاجتهاد اي واستمريت عليه فهو حكمه وحينئذ يكون كل
حاصل له بالاجتهاد اوصله اليه جبريل في ضمن هذا النص [illegible]
قوله والصحيح جوازه ووقوعه اي منه في الاحكام قوله وهو قول الشافعي
رضي الله عنه وابي يوسف وبه قال جمهور العلما ومثله صلى الله عليه وسلم
في ذلك ساير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وذكر القرافي ان
محل الخلاف في غير الاقضية قال لما في ترجيح بمنعها قوله واجرا
اي لان الاقضية مما يترتب على النزاع والخصومة والشارع صلى
الله عليه وسلم ناظر الي المبادرة الي فصل الخصومة بقدر الامكان وفيه
كيف ياتي هذا مع تمسك من قال بعدم جواز الاجتهاد بقوله تعالى وان
احكم بينهم بما انزل الله الا ان يراد المذكور يمنع الاتفاق ومن جانب
القرافي يجاب عن الاية بان المراد بالانزال الايحا اعم من ان يكون الوحي
حقيقة او حكما قوله ومن ادلة الوقوع قصة الوقوع بالاستدلال

لانه يلزم من اثباته اثبات الجنون ولا عكس قوله ولا يكون العتاب الخ واجاب
من السبكي رحمه الله تعالى عن الاية الاولى بان ذلك من خصائصه صلى الله
عليه وسلم اي ما كان هذا النبي غيرك فهو امتنان لا عتاب وفيه ان اخر
الاية لا يساعده وعن الاية الثانية بانه صلى الله عليه وسلم كان مخيرا
في الاذن وعدمه صرح بذلك غير واحد من الائمة فما ارتكب خلاف الصواب
قال تعالى فاذن لمن شئت منهم ولا تاذن فلا اذن لم اعلمه الله بما لم يطلع
عليه قوله اضرب عن وصف من علمه الوحي وعليه فالضمير البارز
في علمه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الثاني محذوف وهو
الوحي اي الموحى به الذي هو منطوقه وقد افصح بذلك المصنف رحمه الله تعالى
قوله بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشيطان فيه ان هذا واضح لو وصف
بكونه مرشدا هاديا والاقتدار القوي لا ينافي ما ذكر في وصف الشيطان
الا ان يقال كون قواه العلمية والعملية شديدة كما سيذكره المصنف رحمه
الله تعالى يدل على ذلك وح كان الاولى ان يقدم قوله شديد القوى على
قوله المذكور قوله وعلمه كان الاولى فعلمه قوله صفة للوحي اي الموحى به
والرابط المفعول الثاني الراجع للوحي الذي هو اياه كما افصح عنه
بقوله اي علمه اياه الخ قوله ويجوز ان يكون للوحي الخ وعلى هذا تكون جملة
علمه صفة للوحي اي الموحى به اما ظاهره وهذان الوجهان مبنيان على
ان الضمير في انه راجع للنطق بمعنى المنطوق به وظاهره عدم جواز
رجوعه لمن صدر عنه النطق الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام
مع امكان رجوعه له ويكون المفعول الثاني محذوفا وشديد القوى
صفة لله تعالى والتقدير علم جبريل ما يوحيه ويصير عنه شديد
القوى الذي هو الحق سبحانه وتعالى وقد يدعى انه لا يليق حمل ذلك
من الاوصاف بعده على ما يأتي عن الحسن قوله وشديد القوى الاولى

فشديد

فشديد القوى هو جبريل عليه الصلاة والسلام قوله وهو مدح للمعلم
اي لان العادة قاضية بان المتعلم يقوى بقوة معلمه غالبا قوله ما كان
يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة ظاهره الاولى لم يحصل ذلك
المدح بما ذكر قوله اساطير الاولين اي ما كان للاولين الكتب القديمة [illegible]
قولهم تعليمه لغيره مع علمهم بانه امي لا يقرأ الكتب وايضا هو مخالف للاية
العظمى بين الاذان بما دل بكل طائفة قوله وفيه اي في علمه شديد القوى
اي في انه اخبار عن جبريل بانه معلمه ووصفه بانه شديد القوى
بيان الرد عليهم من علم الوثوق من شديد القوى وح كان الاولى ه
اسقاط قوله وفي الثانية قوله وذلك مما يزيد المتعلم الخ ليس هذا ه
مساويا للقول السابق وفي ذلك صرح الخ والغرض من الاول اظهار كمال
شرف المتعلم بسبب شرف المعلم والغرض من هذا الثاني مزيد
الوثوق بالمعلم وقوة على التلقي منه قوله وهو جبريل اعادة توطئة
لما بعده قوله ما كانت قوتك اي العلمية قد يتبين القوة العملية
قوله من الماء الاسود وهو المراد باصل الارض السفلى وقوله على
جناحه بيان لكيفية حملها وهذا يقتضي ان الارض على الماء
وهو خلاف ما اشتهر انها على قرن الثور وسكت في السؤال
عن مكانته ومطاعته قوله بكلمة عيسى عليه الصلاة والسلام
لعل المراد بما لا يرى هنا عيسى عليه الصلاة والسلام واما [illegible]
عيسى عليه الصلاة والسلام بكلمة عيقا بالارض من بعض العين ه
صيحة ثانية في عرض الجبل ونحرها جاء عقبه ذكره في الصحاح ه
قوله نفخة من نفخة الناقة ضربة برجلها ونفخة بالسيف تناوله
من بعيد قوله في اسرع من طرفة عين ظاهره انه متعلق بكل من
الهبوط والصعود ويحتمل تعلقه بالثاني فان الكلام انما في الوحي

قوله بشر اي انما يعلمه بشر هـ

لابد له من زمن اوسع مما ذكر قوله الاحصل لمحل الصدقة الخ لعل المراد قوة على الاكتساب
قوله انه اي جبريل عليه الصلاة والسلام قوله ولا تنافي بين الاقوال المذكورة و
غيرها الا ان فيه الاخبار عما لم يذكره قوله انه متصف بها اي مجوزا استعمالها
في جميع تلك المعاني من استعمال اللفظ المشترك في معانيه كلها او من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه قوله تقول فتل الحبل الخ في الصحاح المرة من الحبال ما لطف وطال
واشتد فتله وح كان المناسب ان يقدم ذلك عند قوله اي فيقول بعد قوله
اي قوة قال الفراء الخ قوله فكيف تكون قوله الخ اي فذكر ذلك لا فائدة فيه قوله على انا
نقول المراد وشدة اي في ذلك كما افصح به اي كيف الجمة هذه العلاوة لا ترد
السؤال فانه مبني على تفسير المرة بالقوة له بالشدة قوله اي قوة العلم بقل
والعملية كما قدمه في قوله اي قواه العلمية والعملية الا ان يقال هي مراده بقوله
لان القوى العلمية لازمة للقوى الجسمية اي لكبرها غالبا فاقا لتقوى الولي مخصوصة
بالعملية وغيره ان هذا لا يناسب ما تقدم من تفسير جبريل صلى الله عليه وسلم
من شدة القوى قوله فان التشكل لعله الخ اي بعد ان كان متشكلا بشكل غيره
تسبب عن شدة قوته في بعض النسخ بسبب دال على شدة قوته وفي
ذلك نظر لا يخفى قوله ثم استوى اتى بها على الواو لتفيد الترتيب الذي
يفيده الفا ولا نظر للتراخي كما لا ينظر للتعقيب قوله على ان الضمير
اي المستتر في استوى والبارز في قوله هو قوله بمعنى استقام يحتمل انه
على التوزيع اي استقام على جعل الفاء سببية او ظهر على ابقائها عاطفة
ويحتمل خلافه قوله استقام او ظهر لعل الغرض المحافظة على بيان
معنى استوى في اللغة قوله كما كان ياتي الانبيا فيتبادر من هذا انه كان
لا ياتي الانبيا الا على صورة الادمي قوله فاراه نفسه مرتين الظاهر
ان كل مرة ناشئة عن سواله ذلك قوله في الافق الاعلى ان اعلى الارض
كما سيذكره المفسر رحمه الله تعالى قوله ويدل على ذلك اي على جبريل عليه الصلاة والسلام

قوله

في الافق قوله وهذه الرؤية لا حاجة اليه لانه قدمه الا ان يقال اتى بذلك
لقوله اوائل البعثة بعد فترة الوحي قوله تلك المرتين الاولى حذفه لانه
يوهم اي غيره صلى الله عليه وسلم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
راه على صورتين قوله سنا تنته اي استينا فاجابيا كانه قيل استوى و
هو في اي محل قوله مطلع الشمس اي ما يحاذي مطلعها من الارض
قوله وهو قول الحسن رضي الله عنه اي بناء منه على ما تقدم عنه ان ضمير
علمه المستتر يرجع الى الله عز وجل قوله على معنى العظمة والقدرة والسلطان
ظاهر كلامه ان هذا تفسير لقوله استوى ولقوله وهو بالافق الاعلى والذي
يتبادر ان هذا التفسير للاستوا فقيل به في استوى على العرش واما كونه
بالافق الاعلى ينبغي ان يقال فيه ما قيل ينزل ربنا الى سما الدنيا قوله الاستواد
من علو الى اسفل لعل المراد مع الاتصال قوله ثم استعمل اي هنا في القرب
من العلو اي في القرب المبتدا من العلو الى الاسفل قوله وان المعنى ثم تدلى
الافق فدنى اي اي استمر من العلو الى الاسفل متنقلا ثم قرب ابقا للتدلي
على معناه الاصلي قوله واولى الخ اي بنا على استعمال التدلي في غير معناه الاصلي
وهو القرب من العلو قوله وقيل الخ اي بنا على استعمال تدلى في غير معناه
الاصلي وهو القرب من العلو ايضا قوله الاصل غير ذلك اي التقديم والتاخير
فيه ان جعل التدلي بمعنى القرب مجاز والاصل عدمه الا ان يقال المجاز امر متسهل
بل نقل انه ابلغ من الحقيقة قوله من الدلال في مختصر الصحاح والدل الغنج
والشكل بالكسر الدال يقال امراة حسنة الدل والدلال والدلالة وامراة ذات شكل ومن
المعلوم ان هذا لا يحسن ارادته هنا قوله والمعنى هذا بنا على المعنى الاول للتدلي
الذي صدر به فتامله قوله وهذا على سبيل المجاز الخ فيه ان هذا القرب والتدلي
المعنوي الذي قدمه فيهما قوله عن ابن عباس وانس رضي الله عنهما اي فكل من
ابن عباس وانس يقول بان الضمير في دنى وتدلى يرجع الى الله سبحانه وتعالى وفاقا

للمصنف وخلافا للجمهور رضي الله عنهم اجمعين ما في هذه الايات
اي علمه شديد القوى الخ فقد يكون رآه فيها مرتين اي مرة اولى فوق
السماء السابعة بعد خرق الحجب ومرة ثانية عند سدرة المنتهى او رآه مرة
بعيني راسه ومرة بقلبه كما سيأتي عن ابن عباس ولكل قوس
قابان الاول التفويق بالفا وقيل القاب جنب الوتر بالجيم والنون
والموحدة اي يكون محاذيا للوتر ولعله المنعطف الذي هو فوق المقبض
وقد سماه في الصحاح السية فقال سية القوس ما عطف من
طرفيها وعلى ما قال المصنف تكون السية تطلق على المنخفض وعلى المنعطف
الذي فوقها قال مجاهد اي والمسافة على هذا اكثر منه الاولى
في كلام السمين ويروى عن مجاهد انه من الوتر الى مقبض القوس في
وسطه وفيه ان هذا هو القول الاول فقط فيكون عن مجاهد روايتان
فكان الاولى للمصنف تقديمه ثم ان يقول بعد ما قال مجاهد فالقوس هي التي
يرمى بها ويطلق القاب على القدر وعليه يراد بالقوس الخ يرمى
بها او الذراع والثاني هو المراد بقوله بعضهم الخ ويطلق القاب الخ
فعلى هذا الاطلاق يجوز ان يراد بالقوس التي يرمى بها ويجوز ان يراد بها
الذراع بخلافه على الاولين فيتعين ان المراد بها التي يرمى بها لانه يقاس
بها الشيء وانما سميت الذراع قوسا الا لمقال الخ قال بعضهم ليس الخ اي بالمعنى
المتعارف فيه والا فقد علمت ان القاب له اطلاقات احدها ما بين المقبض
والسية والثاني المنعطف الذي بجانب الوتر والثالث القدر لكان الاولى
ان يزيد قوله فيكون الثاني بمعنى لقوله بعضهم ليس المراد الخ لم يمثل بذلك اي
بل يمثل بما هو قدرهما في الرمي وفيه ان هذا لازم بعينه على ما اذا اريد به
الذراع الا ان يقال لما كان الذراع مضبوطا لم يحتج فيه الى ذلك بخلاف القوس
تامل على انه سيذكر ان هذا جاء على لغة العرب في ان الكبير اذا اراد صلحا

اخرج

اخرج كل واحد منهما قوسه وجعل طرف قوسه بطرف قوس الآخر وهذا انما يريد ان المراد
بالقوس حقيقتها والتثنية في محلها ويتأيد على ما قيل ان هذا جاء على التقليب
مثل مقداره مساحة قاب قوسين والمناسب للقلب ان يقول او قابا قوس اول
السورة المراد من قوله شديد القوى اي فكان جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم مقدار
قوسين وفيه ان المحشي رحمه الله قد مر انه نزل اليه وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن
عن وجهه الا ان يقال الاية دلت على هذا القرب وادنى منه والسنة دلت على ما هو ازيد
منه لا يقال لا يجوز ان يكون قربه قرب اليه الحد المذكور وهو على صورته الاصلية
ونزوله اليه وضمه الى نفسه كان بعد ان صار على صورة الانسان لانا نقول ينافي ذلك
ما نقله المصنف باي وافره وان كان بحقيقة النوري انه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم
في غير تلك الصورة حتى قرب بعد ما رآه على الصورة الاولى فمدا باعيهما قوله
سامحة لان الباع كما في الصحاح قدر مد اليدين بل للتحقيق قدر المسافة الى
قوله وهذا المعنى احسن لما فيه من ذكر هذا المعنى الذي بعد التحقيق في معاني او من
النحاة يعني بل فيها ان جعل او بمعنى بل يفيد ان المسافة انقص وكلا بدوهو
المناسب للمقام والمعنى الخ هذا الاباء على المعنى الذي صدر به وانما يأتي على جعل
او للشك يسامح قوله اذا قدرها البشر اي ولم نعلم حقيقة مقداره فمذهب
اهل السنة اي واما المعتزلة فعلى تفضيل الملك على البشر وللزمخشري في الكشاف في
في هذا الموطن عبارة بشعة نعلم ان عنها لسان الحلم وحيث كان صلى الله عليه وسلم
افضل فلا يحسن ارادة قرب المكانة واما المسافة فأجاب عنه بقوله فلتسامح
وفيه اي لا يحسن به الجواب عن السؤال لان السؤال ان هذا لا يناسب تشريفه
صلى الله عليه وسلم وذكر مكانته منه بعد ولعل هذا وجه الاتيان بصيغة
التمريض فقال كيف الخ اي وهذا منه يدل على انه ممن يقول بالقرب بين محمد صلى
الله عليه وسلم وبينه سبحانه وتعالى وفيه اضمار قبل الذكر فيه انه لا يقال
ذلك اذ الاضمار ما عاد اليه الضمير مذكورا متأخرا خالا ولا ان يقال فيه ارجاع
الضمير على غير مذكور وجوابه ما ذكر لكنه قد يخالفه ما تقدم عن الاتقان
الموافق للمتن اي لان فاعل الاول وهو شديد القوى وما بعده واحد وهو جبريل

قوله ففيه تفخيم الخ اي حيث كرر مع ما ولم يجي بضمير كان العبارة كلا في البيان ولا افصاح
عنه . فيجوز ان يكون لله الخ ولما اختلف الفاعل لم يحسن ان يقول ففيه تفخيم الخ لعدم
التكرار لاختلاف الفاعل . قوله الى عبده اي الى جبريل بل لا بد ان يقال ليس فنظم الاية قوله اليه
اولا يعني صلى الله عليه وسلم لان نزول الوحي يستلزم موحي اليه لا بد ان الموحي اليه ليتعين
ان يكون جبريل ولا ان يكون محمد المتقدم كل من عبده المراد به محمد ومن جبريل في
في اوحى لانا نقول لا مانع من ذلك فعلم انه جعل الضمير في اوحى الاول للعيال الى جبريل
يجوز ان يكون الضمير في اوحى الثاني له ايضا فيجوز ان يكون لله تعالى وعلى كل منهما فالمراد
بعبده هو محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون لجبريل وهو واضح . فيجوز
ان يكون في اوحى الثاني كذلك فيجوز ان يكون عائدا على جبريل وعلى كل منهما يجوز ان
يكون المراد به جبريل والحاصل انه يجوز ان الضمير في اوحى الاول والثاني لله تعالى
وان يكون لجبريل وان يكون في الاول لجبريل وفي الثاني لله تعالى وبالعكس وعلى كل
يجوز ان يكون بعبده جبريل او محمد الا انه اذا كان فاعل اوحى الاول جبريل فيتعين
ان يكون محمدا ويرجع الضمير اليه ٢ ويجوز رجوعه الى جبريل والى محمد على كل
الاحتمالات الا اذا كان فاعل اوحى المستتر الثاني جبريل فيتعين ان يكون المراد محمد
صلى الله عليه وسلم . فيحتمل ان تكون موصولة اي ويكون المعنى تفخيم الوحي ايضا
وكلامه ربما يفيد ان ما لا تفيد تفخيم الوحي الا اذا كانت مصدرية واما اذا كانت
موصولة فلا يفيد ذلك وليس كذلك لان اشتراط كون صلة الموصول معهودة
مخصوص بما اذا لم يكن القصد التهويل والتعظيم والا جاز ابهامها نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم الا ان يقال جعلها موصولة لا يفيد تفخيم الايحاء الذي هو المصدر
واما تفخيم الوحي بينه من التنكير سواء كانت ما مصدرية او موصولة
ولا يخفى انه يجوز ايضا ان تكون نكرة موصوفة . وقد اختلف في المراد بما
اوحي فعلى المراد ذلك الليلة . فقيل الصلاة هذا انما يأتي على ان الضمير
في اوحي لله تعالى لا لجبريل وهذا لا يناسب ما قدمه من قوله من الاحكام
وغيرها وكان الاولى ان يؤخر ذلك عن قوله وقد اختلف في المراد بما اوحي نبيا
على وجوه فقيل الاحكام وغيرها وقيل الصلاة الخ . وقيل ان حرمت الانبيا

لايدخل

لا يدخل الجنة قبلك ولا تدخل امة قبل امتك هذا يحتمل ان يكون صدر عن صحابي فهو
في حكم المرفوع لان هذا لا يقال من قبل الرأي ويحتمل ان يكون صدر عن تابعي فهو
موقوف وفي الاوسط للطبراني بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجنة حرمت على الانبيا حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي
وفيه ان هذا يقتضي ان جميع الامم لا يدخل احد منهم الجنة حتى تدخلها جميع هذه الامة
حتى من يعذب في النار من عصاتها مع انه لا بد من تعذيب بعض عصاة هذه الامة في النار
ولا مانع من ذلك لانه ورد ان اول الامم تحاسب هذه الامة فيجوز ان الامم لا تفرغ من الحساب
حتى تخرج عصاة هذه الامة من النار وتدخل الجنة وكون امة محمد اول الجنة الامة . وقيل
انها للعهود اي بناء على ان فاعل اوحى الثاني جبريل وضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا اذا
كان فاعل اوحى الثاني هو الله تعالى وضمير اليه لمحمد صلى الله عليه وسلم فهم له مما جاء به جبريل
قوله اخبر عن تصديق فؤاده فيه ان هذا يقتضي انه لا واسطة بين التصديق والتكذيب
وليس كذلك . لما رآه عيناه اي بناء على ان الرؤية انما تضاف للبصر غالبا . وما رأى
مفعول له اي ما من ما رأى . وان القلب صدق العين فالمراد بعدم التكذيب التصديق
واللاه فعدم التكذيب له يلزمه التصديق لثبوت الواسطة . وان القلب
صدق العين اي نقل لها الصدق لا الكذب فيقال كذب اذا قال الكذب كما يقال صدق اذا
قال الصدق . فكذب فؤاد بصره اي نقل له الكذب اي نقل البصر للفؤاد الكذب لان
الامور البصرية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر . اي ما كذب
الفؤاد ما رآه البصر فيما ان الذي في الصحاح كذبته اذا قلت له كذبت
قوله فلم يقل انما رآه البصر الخ هذا واضح لو كان نظم الاية ما كذب بالفؤاد
البصر ما رآه فنظم الاية يقتضي ان المكذب بفتح الذال هو البصر لا البصر
الا ان يقال البصر هو المفعول الاول المحذوف وهذا مبني على تخفيف الذال واما على
تشديدها فلا يأتي لانه لا يتعدى الا الى مفعول واحد . هذا الى قولنا
اخبر الله عن تصديق فؤاده لما رآه عيناه اي الذي رتب عليه فالمعنى الخ
هذا المحل فاعلى جانب على ان المراد هو الله تعالى لكن قد يقال هذا لا يناسب
قوله لم يقل انه جن او شيطان . قال الراغب الخ هذه العبارة تفيد

ان ال للعهد الذهني لان الفؤاد لم يتقدم له ذكر وانما علم من سياق ذكره صلى الله عليه وسلم اي
ذكر ما يدل عليه ويجوز ان تكون ال عوضا عن الضمير والاصل ما كذب فؤاده قوله ما راى اي المخلوق
العلوي اي لكمال تقبله لثبوت الحس مع علو المقام وان كان بعضهم لم يوافق لسانه قلبه
وفؤادا والبرهان على صدقه قوله رفرفا هو الثوب العريض قوله فقد مال اي جبريل
عليه الصلاة والسلام وليس هذه الصورة التي خلقه الله عليها بل هذه من جملة تطوراته
قوله وجحدهم له الاولى وجحادلتهم له لتكون لوافتمارونه اي افتجادلونه الآن وهو المجادلة
لانه مرا حقه انا تجحد كما سيذكره الآن يقال هو امنه اشارة الى القراءتين افتمارونه
وافتمرونه وح يكون قوله انكر عليهم اي بهذه الاية على القراءتين قوله فتامل للتدرج في
معنى الاستخراج فهو مساو لقوله من مري الشيء اذا استخرجه وهو بمعنى المجادلة لان
المجادل يستخرج ما عند خصمه قوله من مراة حقه اذا جحده فعلم ان المرا ماخوذ من
من مري الشيء اي المتعدي لواحد معنا ه المجادلة والماخوذ من مراه للشيء المتعدي لا
ثنين معنا ه الجحد وعبارة السمين في افتمارونه وجهان احدهما انه من مريته حقه اذا
علمته وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة لك اذا جحده حقه فقد غلبه
والثاني انه من مراه على كذا اي غلبه عليه فهو من المري وهو الجدال واما قراءة افتمرونه
فهو من مراه ما ربه مراء جادله وكان من حقه ان يتعدى بفي وانما تضمن معنى الغلبة
فليتامل مع ما قاله المفسر رحمه الله تعالى والحاصل ان المفسر رحمه الله تعالى اشار بقوله واشتقاقه
اي اخذه ان المراد اما ان يكون ماخوذا من مريت المتعدي لواحد وهو الذي اشار اليه
بقوله من مريت الناقة او المتعدي الى اثنين الذي اشار اليه بقوله من ماراه حقه فان
كان الاول كان معناه الاستخراج اي والمراد به المجادلة والمغالبة لان كلا يستخرج
ما عند الخصم وان كان الثاني كان معناه الجحد والمعنى على قراءة افتمارونه فتمارونه تجادلونه
وتمرونه تجحدونه والسمين جعل تمارونه بمعنى تجادلونه وعلى تجحدونه وتمرونه بمعنى تجادلونه
فيعلم من كلامهما ان في كل قراءة وجهين المجادلة والجحد فتامل قوله والذي اختص به الاسرا
المجادلة كون المجادلة له صلى الله عليه وسلم لم تقع الا في الاسرا فكذا يتوقف فيه لقوله لن
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الايات قوله لانهم يقيمان المجادلة طلب
الدليل على الشيء قوله فكان الجدال اخص من الجحد وهو معنى ما قبله قوله قال الزمخشري

معنى افتمارونه افتغلبونه فهو من مريت المتعدي لواحد وهو بمعنى المجادلة وانما اختار فضد
المغالبة لاجل على قوله واما للاشارة الى هذا من للسوغ لجوازه وضع المضارع موضع
الماضي قوله الجبريل اي فالضمير البارز في راه يرجع لجبريل وسياتي في قوله فيه خلاف
حسما تقدم قوله مرة بعد اخرى فيه يقال كان الاولى ان تقول مرة اخرى اي غير الاولى قوله
على سدرة المنتهى يقتضي انه راه فوقها قوله كل جناح منها قد سد الافق اي فقد راها
كلها منشورة وفي الرواية الدالة على انه راه منشور الاجنحة فكيف يدعوا الثاني ما سد
الاول وهكذا الا انه لا مانع من ذلك بان تكون متراكمة بعضها على بعض قوله التهاويل
هي الالوان المختلفة ومعلوم ان الدر ابيض والياقوت احمر قوله ما الله به عليم اي الله
به عليم وهو بدل من التهاويل والدر والياقوت ولعل عاطفة يحتمل ان يكون المعطوف عليه
قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ويدل لذلك قوله لانها جواب القسم واحتمال ان يراد قسم
محذوف لا حاجة اليه قوله حسبما تقدم اي من انه جبريل له ستمائة جناح او عليه رفرف
اخضر او الايات العجيبة او الحق سبحانه وتعالى كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله اشعار
اي من حيث التعبير بنزلة وبما يدل له رواية انه راه فوق سدرة المنتهى قوله ولا يمنع من
ذلك اي مع رجوع الضمير الى الله ثم ان يكون تقدم عن السبكي قوله والمراد من تشديد خبره نفي الرؤية
وما بينها اعتراض فالمقصود نفي الرؤية ويلزمه التعدد قوله وحديث ابن مسعود الاول
وبان حديث ابن مسعود صوفوق قوله وقد وقعا في السابعة وعليه فالعلم لا ينتهي الا عند
فروعها له عند اصولها قوله وما يتجاوز انظر هو معطوف على ماذا قوله من اضافة المحل
الى الحال اي فالاضافة حال في المحل كما ان العقد حال في القلب وح يكون المناسب ان يكون
المراد المنتهى المصدر الذي هو الانتهاء لا المكان وهو محل في قوله وعلى هذا فالتقدير
عندها ايتها منتهى العلوم فالاولى ان يقال انتهاء العلوم قوله يحتمل الحال اي من السدرة
اي حال كون السدرة عندها جنة الماوي فهو حال من المضاف لا من المضاف اليه
كما قيل ان هذا الحال من المضاف اليه ولا يظهر فيه ولعل من الامور التي لا يجوز
كل منهما لوقوع الحال من المضاف اليه قوله وهو تعريف لموضع جنة الماوي اي والغرض
تعظيم مكان سدرة المنتهى كما سيذكره قوله جنة من الجنان اي ليست منفردة بل الاكرم
عن بقية الجنان اي تلك جنة من الجنان يقال لها جنة الماوي وح فقول بعضهم جنة الماوي

في السما الاولي وجه الي كان بها ادم وحوا لانها اولهما ولان ازواج المومنين تاوي اليها
قد تعالى الله هذا قوله اي جردها وانكاره وقوعها قال ابو البقا هواء جنة الماوي نسخة
قوله من احسن الاستطراد وهو الانتقال من معنى الى اخر متصل به يقصد بذكر الاول
التوصل الى ذكر الثاني كقول الشاعر وانا الذي لا ترى القتل سبة اذا ما راه عامر وسلول
وهو اسلوب لطيف جدا في القران ومنه قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وقد بين
الزمخشري ذلك فراجعه قوله ما يغشى اي وقوله تعالى ما يغشى قوله ولا يبال اذهب لكن
الاولى منه لان هذا البيان لا يحتاج اليه لان الله تعالى الهمه والجواب ما ذكره
قوله واما ما جاءت الاحاديث جاءت بالنهي عن قطع السدر قوله عبثا اي لغير حاجة
وظلما بغير حق الاولى اسقاطه لان هذا لا ياتي في السدر المباح الذي في الفلاة
وقد روي هذا من جملة قول الامام الشافعي رضي الله عنه قوله ولو كان حراما الخ لكان
لقول في الحاجة الي قطع الورق وقد جرت قطع ورق شجر الحرام قوله البصير اي وقوله
البصير قوله او من ايات ربه انظرها وجه مقابلته هذا لما قبله قوله وبيان نوعها
انظرها معنى هذا العطف قوله وايات الله لا تحصى لعله واقع موقع العلة قوله فلا جعل
بها علة لعدم تعيينها بالشخص فكان حقه ان يقول وصفها بالكبرى مع عدم تعيينها
والشيء اذا كرر بخطابه فلا يدرك تعيينه اي فلا يتعين لعموم ادراكه بعينه
فالكبرى تجوز ان يكون مفعولا اي حتى موصوفه اي الايات او ايات الكبرى وذلك
المحذوف هو المفعول في الحقيقة قوله والتقدير كان الاولى ان يقول والحال اي تلك الايات
الكبرى من ايات ربه قوله وهذا اي جعل الكبرى مفعولا اسم للمحذوف فهو الظاهر
والتقدير اي حتى يكون التقدير الخ قوله الكبرى اي شامل للمعراج وما فيه من العجايب
كالشيء الواحد اي والا فهو ايات متعددة لا اية واحدة قوله ايات ربه اي المذكورة
لا المحذوفة وهو مفعول كما صرح به في قوله ومن ايات ربه مفعول قوله وهذا الجمع لي
النبي هو ايات قوله ولجوز علي كون الكبرى نعتا للايات مفعولا بل يكون المفعول محذوفا
وفيها ذكر تعظيم للمرئي وكذلك وصف المرئي بان الكبرى او من الكبرى تعظيم له قوله واختلفوا
في تعيين ما راه من تلك الاية الكبرى ان يريد من تلك الايات الكبرى او من ذكر النبي العظيم

الذي

الذي راه ليأتي على الاقوال المتقدمة قوله اعظم منه تقدم عن جبريل ان اسرافيل اعظم
منه خلقة الان يراد بالعظمة في الرتبة قوله فانما يناسب قوله في اية الاسرا انما يشمل المعراج
الذي اشار اليه السمين فيما سبق بناء على انهما في ليلة واحدة قوله وكمنت اي لم يصرح
بها قوله خوفا من الانكار فيه ان خوف الانكار لم يمنعه من الاخبار بالاسرا خصوصا
وقد ترتب على الاخبار به الاسرا ارتداد جماعة ممن كان اسلم الان يجاب بان كيفية نعم
اعظم من اتمام الاسرا والمعراج فهو المخبر والانكار فيه اشد ثم ان قوله ومن توبيخ الاولى
بسبب توبيخ لهن الانكار الذي يشاع ذلك لان المعتبر به لانه اقوى من مجرد الاستبعاد
العادي قوله يحمل دخولها الخ فيه ان هذا داخل في قوله لاحتمال الغا وقعت وكمنت اي لم
يصرح بها لكنه لم يصرح بشي ويعني انه من تلك الايات الكبرى والا فقد ذكر لهم الكثيرة
راها تلك الليلة وذلك على عدم تشكيكهم دخول الروية في الايات الكبرى وهذا على نحو
في الايات الكبرى تامل وقوله كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ وقد تقدم عنه
ثم اعلم انا نتكلم على بعض الفاظ القصة التي تكلم عليها المصري رحمه الله
نعم في الاوجه التي ذكرها في بيان القصة ثم نتكلم على ما في تلك الاوجه فنقول
لا يخفى انه قوله بينها اصله بين اشبعت الفتحة فتولدت منها الالف وزيدت الميم وهي ظرف
اي بمعنى المفاجاة كما سننبه عليه قوله جبريل معناه عبد الله لان جبر ونحوه كميك معناه
عبد وايل معناه الله وقيل بالعكس لان العجم يقدمون المضاف اليه على المضاف
فيقولون في غلام زيد زيد غلام وفيه ان هذا يدل على ان ما ذكر من المركب الاضافي
ليس كذلك بل هو من المركب المزجي لانه لم يرد معرب بالاعراب المتضايفين في لغة من
لغاته التي لا تطيل والمركب هذا الاسم عن جبر معروفا عند العرب ومن ثم لما اخبر
به صلى الله عليه وسلم خديجة انطلقت تسال عنه ورقة بن نوفل لانه كان من اهل
الكتاب فلما سمع ذكره قال قدوس قدوس اي لهذا الاسم ان يذكر في هذا البلد
قوله ومعهما ملك اخر لم اقف على اسم ذلك الملك قوله فاستلقوه على ظهره اي طلبوا
منه ان يستلقي على ظهره قوله فتولوه اي تولى استلقاءه لكنه لم يستلق او يتوريا
ما ياتي من فعله او هما قوله من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثغرة نحره المنخفض بين
الترقوتين والمراد باسفل بطنه محل عانته في بعض الروايات الى شعرته والمراق

علي هذا الشق باي شي كان قوله كيما اطهر قلبه واشرح صدره لعل المراد بالصدر القلب
لان هذا صدر من جبريل بعد ان شق صدره لان تغرة النحر فوق الصدر وبالشرح
الشق وح يكون من عطف السبب علي المسبب وبتطهيره غسله اوثنه وغسله
وحكمة احتيا ولفظ التطهير والشرح علي لفظ الغسل لا يخفي قوله حكما وعلما وتبينا
ظاهر كلامه ان هذا بيان للحكمة قوله فغسله اي بعد شرحه وتنقنه قوله ونزع اي و
بعد ما نزع وفيه ان هذا المرة الثالثة من شق قلبه لحفظه واخراج ما فيه من الاولي
عند حليمة والثانية عند الوحي وهذه ثالثة قد حررنا ذلك في انسان العيون
في سيرة الامين المامون قوله خاتم النبوة لعل المراد بالختم القرب من خاتم النبوة اي
الذي هو علامة علي النبوة في الكتب القديمة لا ان ذلك الخاتم ولد به ويدل لذلكن قوله
كتفيه لان خاتم النبوة كان عند غضروف كتفه الايسر اي اعلاه فتامل قوله سرجا
ملجما لم اقف علي من اي شي هما قوله مضطرب الاذنين اي طويلهما قوله ادا اتي الخ اي ليكون
حالة علي الاستوا قوله حتي ركعا اي فالبراق يونث ويذكر وان كان لا ذكر ولا انثي
كما ذكره قوله فكان الاخذ بركابه جبريل اي من جهة يمينه فلا يخالف ما قبله
قوله ويلجمه بزمام البراق ميكايل اي وكان في الجهة اليسار اميل فلا يخالف ما قبله
قوله عذيب هي بلدة بالشام ولمتاعين قوله عند شجرة موسي اي التي سمع منها الندا
يا موسي اني انا الله رب العالمين قوله طور سينا حيث كلم الله موسي طور سينا جبل
بالشام والطور جبل وسينا لغة بالحبشة المبارك وفي كلام بعضهم ان طور سينا
جبل بين مصر وايله ويقال في سينا سينين وقد اقسم الله تعالى به وبجبلين
اخرين فقال والتين والزيتون وطور سينين فالتين هو الجبل الذي عليه دمشق
والجبل الذي عليه بيت المقدس قوله عفريت الخ العفريت المارد من الجن ما التبت
فيه النار والكلمات التامات الكاملات التي لا يتطرق اليهن نقص والبر التقي والفاجر
المايل عن الحق وذرا بعض خلق وفتنة الليل والنهار سكونهما ولعل المراد سكون الحركة و
الاصوات فيهما وطوارق الليل والنهار حوادثهما قوله واتي علي قوم يزعمون ويزرعون
لخ انه صلي الله عليه وسلم لم يمكث منذ سمر زمنا الا ان يقال المراد بالزرع هذا الوقت اي شكل
هذا اي تكرر الزرع والحصد في تلك اللحظة قوله ننفس بالنفخ ونفسه الله احكمه ونفسا

لحفظه الزمه الله هلاكها قوله وكان للمراة ابنان اي كبيران ولها غير هما ابن رضيع لما
ياتي من قوله هي واولادها قوله بقرة اي شي من نحاس علي صورة البقرة الحيوان
المعروف اي قدر من النحاس مصنوعة اما لكونها بقرة كما او ماخوذة من البقر
وهو التوسع قوله ولا تتقاعس التقاعس التاخر قوله وسمع صغار اي قبل ان
يبلغوا اوان الكلام عادة وقد بينا ما تكلم به كل واحد منهم وقصته مع ذكر جماعة تكلموا في
المهد غير هولا المذكورين هنا وفيها ياتي من كلامه في الاجة في كتابنا الوفا بالكلام علي
الاسرا والمعراج بالمصطفي صلي الله عليه وسلم وقد اطلنا الكلام علي ذكر في سيرتنا التي هي انسان
العيون في سيرة الامين المامون قوله مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب اي وكان جملتها
عشرة سبعة الي السموات السبع والثامنة الي سدرة المنتهي والتاسعة الي ما سمع فيه صرير
الاقلام من تصاريف الاقدار والعاشرة الي العرش والرفرف قوله تابني الخالة لم ابسا
صلي الله عليه وسلم من جبريل عنهما قوله فاذا ابا دريس صلي الله عليه وسلم اي سيدنا ادريس علي
جبريل ايضا قوله ادم اي اسمر قوله من رجال شنوءة قبيلة من اليمن طوال القامات متوسطين
بين النحافة والسمن ذكر الاولية قوله الي انها وقعا
في ليلة واحدة حيث هذا من بيان كيفية الاسرا والمعراج دون تكررهما حيث عطفه
علي بيان نكتة الكيفية فقط قوله بعد وذهب بعضهم الي ان الاسرا كان في ليله والمعراج كان
في ليلة اخرى المقابل لقوله ووقعا في ليلة واحدة فقوله وذهب جماعة الي ان الاسرا مقابل
لقوله بالروح والجسد وقوله وذهب جماعة منهم الامام ابو شامة لقوله في ليلة واحدة
قوله وعليه تدل الاية نصا لعل المراد بالاية اية الاسرا واية المعراج وح تكون المراد
بالنص الظاهر او ما يشمله لا يخفي ويرشد الي الاول قوله ولا يعدل عن الظاهر وقد
يقال مراده بالاية اية الاسرا وبالاخبار الي السموات اي الاخبار الدالة علي المعراج ومع
ذلك فاية الاسرا ليست نصا بل ظاهرة كما اشار الي ذلك هو قوله اذ لو كان مناما
لقال سبحان الذي اسرا بروح عبده فيه اذ لا دليل لبعض المدعي وهو الاسرا دون
المعراج لا يقال مراده بالاسرا ما يشمل المعراج اذ لو كان هذا مراده لم يقل ولقد
راه نزلة اخرى فان الضمير المستتر راجع الي عبده في قوله قبل ذلك فاوحي الي عبده
ما اوحي والظاهر انه راجع لله تعالى علي ما تقدم بل كان يقول ولقد راه في روحه نزلة اخرى

قوله وان كانت رؤيا الانبيا وحيا اليقظة ما مر فعه الا ان يقال هنا مع كونها حقا
وموقعا لا تورث صدقة عند بعد قوله اذ ليس فيه من الابلغية الخ فيه ان هذا مسلم
غير انه لا يلزم من انتفا كونه ابلغ انتفا كونه ما دونه معجزة خارقة للعادة قوله وانما
لو كان مناما لما استبعده المشركون اي لانه ليس خارقا للعادة ولو فعل ذلك لكان
اولى قوله ولذا زند فعقا هنا اسلم يذكر في القصة ارتداد من ذكر عند ذكر الاسرا
قوله يشتمل على قصتين متفرقة وهنا لم يذكر في القرآن وتقرر في كلام الشيخ رحمه الله تم
عذره صلى الله عليه وسلم في عدم اخبارهم بالمعراج عند اخبارهم بالاسرا قوله والرؤيا
اي لان مصدر راي الحلمية رؤيا ومصدر راي البصرية رؤية قوله قد تكون اي تستعمل
مجازا قوله كما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما اي ان رؤيته ربه سبحانه وتعالى كانت
بعينه قوله وتقدير صحته اي من حيث السند لا من حيث المتن فلا تنافي فيه بكلام قوله وعلى
القول بان الاسرا كان بعد البعث بعام الخ وولدت الخ فاذا تشاهد الخ فيه ان هذا لا
يأتي مع قولها ما فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى الجواب بان ذلك كان في
المدينة مناما فتامل قوله من قصة في المعراج هنا الخ لا يعد تسليمه على تعدد
المعراج لا على تعدد الاسرا اليه وله بعد في وقوع مثل ذلك اي تكرر كل من الاسرا
والمعراج في المنام اي ما عدا المرة التي في اليقظة قوله وانما المستغرب وقوع التعدد
في قصة المعراج الخ اي ومقتضاه ان تعدد الاسرا ورؤية ما راه وصلاته بالنبيين
ولا استغراب فيه قوله فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض بالتحمل
على ان بعض الرواة حذف ما يذكره الاخر اما للعلم الذي طب به او لنسيان الخبر
له او كان ما عدله هو الاهم عنده او عند مخاطبه قوله ثم وقوع في اليقظة على
وفقها كما سياتي ليس ان رؤية اليقظة على وفقه ومتأخرة عن رؤية المنام
وسياتي ان بعضهم حمل رواية ان ذلك وقع في المدينة على ان ذلك كان في المنام قوله
الى ان الاسرا الخ الشامل للمعراج وذهب بعضهم الى أن تعدد ذلك اربع مرات
بعدد الروايات المختلفة ورده الحافظ ابن كثير منها قال من جعل كل رواية
خالفت الاخرى مرة على حدتها فاثبت اسراآت اي الشاملة للمعراج فقد ابعد واغرب
وهرب الى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعرضه الانبيا

وفرض

وفرض الصلاة عليه وكيف يدعي ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد من
السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بذلك قوله واذا
كان بين الجنبين مرة ابتها بسبيله ذلك الحصر قوله بعد البعثة بخمس سنين
اي فيكون قبل الهجرة بثمان سنين قوله في ربيع الاخر ليبين في اي ليلة منه قوله من رجب
اي وعليه الان العمل في مكة والمدينة وبقية الامصار قوله في رمضان وقيل
في شوال والاتفاق على انه كان في اي ليلة قوله وحاول فيه في ان هذا يقال من قبل
الراي حتى يقال فيه ذلك الا ان يقال المراد ان هذا ان هذا البعض اختار هذا القول
ووجه مما ذكر وعبارته لا تساعد على ذلك او يكون يوم الاثنين ان شاء الله تعالى
المولد الخ قوله على التعدد في المنام فيه ان رؤية النوم متأخرة عن رؤية اليقظة
وهو خلاف ما تقدم ويحتاج الى ابا نكتة قوله والمراد بالحطيم هنا الحجر لعله لكون
الحطم له بناه عنده لكثرة الطائفين قوله لانه كان يسكنه او لكونه فيه في ذلك
الوقت ولا منافاة تاتي له دون ملامسة قوله واخرجه الى المسجد وحتى يكون بقوله
في بعض الروايات بينما انا في المسجد واضطجعا وهذه الرواية لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى
وعلى هذا الجمع يكون شق الصدر واستخراج العلقة بالمسجد وهو كذلك لقوله في صحيح
النفقة ان ذلك كان عند زمزم قوله في بيت ام هاني اي وقوله في شعب ابي طالب
قوله الحرم كله اي ومعلوم ان شعب ابي طالب وبيت ام هاني داخل الحرم وفيه ان هذا
واضح ان كان في الرواية ومن المسجد الحرام وان هذا البعض اقتصر على ذكر المسجد
ومقتضى هذا الجمع انه اخرج من بيت ام هاني الى المسجد الذي بالحجر وبه اثر النعاس واضطجع
بين رجلين واحتملوه من بيت ام هاني خارجا وابه زمزم وشقوا صدره الخ وحتى يحسن قول
المصنف رحمه الله في اول القصة بينما النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر مضطجعا اذ اتاه جبريل
وميكائيل ومعهما ملك لخ فاحتملوه حتى جاوا به زمزم وفي اقتصاره ذكر كونه كان
في بيت ام هاني وفرج سقف ذلك البيت وقوله الخ تلك الحضرات العلية ومما يفهم ان
المراد بالاسرا المعراج ان الانتقال متجملة للحضرات العلية بيت المقدس قوله
وقع الاسرا اي الشامل للمعراج قوله بالجسم ظاهره انه بالروح يقظة ومناما
ووقع لغيره من الانبيا قوله مقام المراد اي لانه طلب ومقام المريد اي لان موسى

صلي الله عليه وسلم وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام والرؤية قوله والتنبيه الخ اي
لان العادة جارية ان من سبق له سعادة ان ابتلي بمحن والبلاء قوله بلا معالجة
متعلق بالتيامه وهل المعالجة تشمل ورود الملك وهل يخالف منطوقه وانه صار يرد
في صورة اثر المخيط ان الا ان يقال ذلك عند الرضاع له هنا قوله كيفية ما يصنع به اي من
شق صدره والطباق بعضه علي بعض ولعل ذلك من المعالجة وفيه ان هذا تقدم له فعل
ذلك وذكر له قوله وتثبيتا لضميره اي لعدم فزعه من هذا الامر فيه ان هذا
تقدم له مثل ذلك فانه لم يحصل له صلي الله عليه وسلم الفزع الا وهو عند حليمة قوله وقال
بعضهم الحكمة الخ لا مانع ان يكون ذلك للامرين معا اي لهذا ولما قبله وعلي هذا
وامنح لو اشفقه منهما قوله خ اي عمه وجعفر اي ابن عمه ابن ابي طالب قوله
في هذا دليل علي تواضعه هذا اللائق ما تقدم في الجمع لانه يحتمل انه لما اخرج من
بيت ام هانئ الي المسجد وكان وبه اثر النعاس اضطجع بين الرجلين المذكورين فقال
قوله ما يستتر به جسده لعل المراد به عورته ثم ان يقال هذا واضح اذا كان نائما في
المسجد ابتداء واما علي انه كان في بيت ام هانئ وانه اخرج الي المسجد فلا يأتي لما علمت
قوله ووقوع ذلك ليلة الاسراء اراده ما عدا المرة الاولى من المرات الثلاث الاتية بدليل
قوله وقال الخ لكن قال الحافظ ابن حجر انه مما تواترت به الاخبار يدل علي ان الكلام لما
هو في وقوع ذلك ليلة الاسراء ينبغي انه يكون مثلها في ذلك ووقوعه عند البعثة
لان الظاهر ان المراد بالتواتر مطلق الكثرة واما وقوعه وهو ابن عشر سنين الخ
في المرة الثانية كما سيذكره المفسر رحمه الله تعالى فيبعد القول بتواتر الاخبار بها فقال
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وما وقع من بعض جهلة العصر انكاره ذلك اي
شق الصدر وحمله علي الامر المعنوي جهل صريح وخطا قبيح نشا منه خذلان
الله تعالى وعدم احاطتهم بالقدرة الربانية عما فان الله تعالى من ذلك انتهى قوله
في هذا الغسل اي نكر في ذلك ثلاث مرات بتكرر الشق فيه ان هذا واضح لو كان في كل
مرة من شق الصدر اقتصر علي الغسل مرة واحدة والا فقد علمت ان الغسل
في كل مرة من شق صدره كان ثلاث مرات فكان الاولى ان يجعل ذلك حكمة للشق
ثلاث مرات لا للغسل الا ان يقال لما كان الغسل الاولى الخ قوله لكن الغسلة

استخرج

الاولى الواقعة بعد الشق الاول قوله وذكر بعضهم في حكمة ذلك الخ فيه ان هذا انما
يبطل الحكمة السابقة قوله وما ذكر من شق الصدر واستخراج ما فيه الدال عليه ذلك
قوله في اول القصة فتقدمت نغرة نحو اسفل بطنه فاستخراج قلبه ونزع ما فيه
لان نزع ما فيه لا يكون الا بعد شقه فتامل قوله اثر المخيط في صدره في نسخة الخ
بان صدر الشيء يخيط دالة جمع المخيط وهو لا ينافي ما ذكره في التتمة ان الملك
اطبقه لانه يجوز ان يكون خاطه بعد ان اطبقه وقد جاء في بعض الروايات ان
بعض الملائكة قال لبعض خط بطنه فخاطه قوله وصبره عليه اي عدم فزعه منهما
ان التريج لم يجز بنزع فلا ينافي ما ياتي من حصول ذلك له من غير مشقة وعدم الفزع
في غير المرة الاولى اما فيها فسياتي انه فزع ومن ثم انتقع لونه وهو المراد بالمشقة
قوله وغسله اي غسل ما فيه من القلب بناء علي ان المراد بالصدر حقيقة لا القلب
قوله وليس فيها تعرض لتكرار اي والتكرار لا يثبت الا بدليل قوله ولهذا انتقع
لونه فيه لانه لا يلزم ان يكون انتقاع لونه من اجل الشق بل جاز ان يكون من رؤية
الملائكة فليتامل قوله انه كان باله لان الشق غالبا لا يكون الا بها قوله ولانه كان
قبل الخ يرد هذا الجواب وهذا احسن من جوابه الاول الذي هو الثاني في كلام المفسر
رحمه الله تعالى قوله فاريد بقاء بركته في الارض اي في ذلك تعا ولا بما ذكر قوله وذلك
غسل به قلبه اي لانه اشرف المياه او للامرين معا وكما نقل انه كان نجاة ابيه اسماعيل
وغسله بما زمزم انما كان في غير المرة الاولى والثانية اما في الاولى فغسل بالثلج
وفيه اشارة الي ان الوقت يحصل له صلي الله عليه وسلم لان الثلج خالص من
كدر الارض واشارة الي الثلوج متروح بالنص والطف علي ابداية واما في المرة
الثانية فلم اقف علي ما غسل به قوله علقة سوداء اي وتلك العلقة هي المراد بالادران
وفيه انه يتكرر اخراج العلقة مرتين فاكثر قد يتوقف فيه سماع قول الملك هذا
حظ الشيطان منك قوله فخلقت تكملت للخلق الانساني فيه انه يرد علي
ذلك ولادته صلي الله عليه وسلم من غير قلفة واجيب بالفرق وهو ان هذه
القلفة لما كانت تزاد ولا بد من كل احد مع بلوغ علي ان ازالتها من كشف العورة
كان نقص لعلقة الانسانية منها عيب الكمال قوله وقال غيره الخ قد يقال هو

جوابها يرد على السبكي من تكميل خلقه من تكميل خلق الانسان به نقص في المفتح فكان الاولى
ان لا يخلق به فيقال لو خلق بدونه لم تظهر الكرامة قوله فظهر بين كتفيه انظر كيف يأتي
هذا مع قول الشارح رحمه الله تعالى في اول القصة ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قوله باسم
ما هو فيه فهو من تسمية الحال باسم محله قوله بين كتفيه وثدييه يحتمل ان المراد
بين ثدييه صلى الله عليه وسلم قوله قد يؤخذ منه ان الختم قد وقع له في موضعين
فيه انه وقع في رواية بين كتفيه وفي رواية صدره وفي رواية قلبه وقد يقال اذا
اريد بين ثدييه صدره وكان الصدر عبارة عن القلب تكون في محلين وفي رواية
من ظهره لا تخالف رواية بين كتفيه لكن يلزم تكرار الختم في محل واحد ولا مانع له
قوله عند نغض كتفه اي الايسر وكان الاولى ان يقال ليكون مطعوما من الشيطان
لان ذلك الموضع الخ قوله عند نغض الخ قد يقال لا منافاة لانه مع كونه بين كاه قريبا
من راس لوح الكتف الذي هو الغضروف ويحتمل ان النغض كما يطلق على اعلا الكتف
يطلق على الغضروف ولعله اشار الى ذلك بقوله عند ذلك الخ قوله متقاربة المعنى قد
يتوقف في ذلك الا ان يقال الخ متقارب بعد التاويل قوله قال الحافظ ابن حجر وهذا الخ ان هذا
الحكم لخاتم غير خاتم النبوة الذي ولد به او حدث عقب ولادته فلا مخالفة والجمع
اولى من التقنيعين لما صححه بعضهم انه ولد به قوله وكونه ابيضا اي والابيض
براق قوله من قولهم شاة برقا الخ لا هذا الاتيم الا لو كان البراق كذلك اي
شعره ابيض وداخله طاقات سودا ولعله كان كذلك ويدل له قول بعضهم انه ذو
لونين اي بياض وسواد قوله معدودة في البيض اي لكثرة الابيض قوله لكونه
على القول الاول والثالث قوله ويحتمل ان لا يكون مشتقا اي بل وضع لمجرد الذات
من غير ملاحظة لمعنى القائم بها قوله ماذكر في القصة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان كان مراده ما ذكره هو في القصة فهو لم يذكر عن ابن عباس وان كان مراده شيئا
اخر نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة البراق ان وجهها وجه انسان وخدها
خد حمار وذنبها ذنب ثور وعرفها عرف فرس وفي كتاب الاحتفال وجهه كوجه
الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال
قوله ثقل موحدة الملقاي فيناسب ان يتحقق بذلك قوله بهذه الصفة اي كون

جناحيه

جناحيه في فخذيه اي فكما خرقت العادة فيه من حيث كونه لا ذكر ولا انثى خرقت فيه العادة
بكون جناحيه في فخذيه قوله من غير توكيد اي لانه اذا كان نوع هذا الحيوان لا ذكر
ولا انثى ~~[illegible]~~ يلزم عدم التوكيد وانما كان خارقا للعادة لانه خارج من قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين ولا يرد الخنثى لانه اما ذكر او انثى وليس حقيقة ثالثة قوله
لكن نقل الخ اي في البراق لم يختصه بالمرقوح عن قول المؤكد بل مثله نحو الملكية قوله
خطاب المونث اي وذكره انه باعتبار انه دابة وان توصف بوصف المونث لايهام النقص
وردا على المشركين في قولهم في الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله لا بصعود نفسه
من غير براق فيلي معنى انه صعد السموات على البراق لا ان يقال اذا ثبت اي بيت المقدس
اعلا من مكة فيقال في الذهاب اليه صعود والمراد بالصعود الذهاب فليتامل قوله
معتقد اي مذهب قوله بشارة له في تشريفه اي لان الملك العظيم اذا استدعى وليا له
الجائي ما ذكر عن ابن دحية قوله بشكل الفرس من جهة لان المذكور في القصة فوق
الحمار ودون البغل قوله لكنه بشكل البغل اي في جسمه اي قريبا منه الا ان فيه علما انه
دون البغل قوله المراد اطلاعه على الايات الخارقة حتى رآها بين المسجد الحرام والاقصى
ولو ركب اجنحة الطير او الملكية او الريح اطويت له الارض لم يحصل له الاطلاع
على ذلك اي لسرعة الملكية والريح وفيه ان جبريل عليه السلام يأمر الملكية او الريح
بالنزول له في المحلات التي مر بها وهو راكب البراق فليتامل ولا اجابه اشار اليه
بقوله وما يتضمن امرا عجيبا هذا ويحتمل ان يكون وما يتضمن امرا من عطف التفسير
ويبعده التعبير بالايات الخارقة قوله ولا عجب اي لانه لا عجب في وقوع موقع العلة
قوله وهو كل من الملكية لعل المراد من خدمة الملكية وكان مقتضى الظاهر ان يقول
ما هو كل الملكية قوله وهذا اقرب اي لان فيه الجمع بين الشيئين قوله اي بين عيسى
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بناء على انه ليس بينهما نبي يركبه قوله ليعدله عداه
باللام مع انه يتعدى بنفسه قوله تجاوز التعبير الخ اي خشي ان يكون الذي يركبه
واحدا غيره من الاربعين الفا قوله تبعث ناقة ثمود الخ لم يذكر احدا يركب
ذلك من الانبياء الا صالحا قوله اي محمد صلى الله عليه وسلم مستصعب حتى اغير
لفظ المصرا الذي قدمه وهو الاستثنى بالبراق قوله فيؤخذ منه على الظاهر وجه الاخذ

قوله في الرجوع اي من بيت المقدس الي المحل الذي كان به قوله في الصعود اي الذهاب
قوله لا يرد لغيره اي لانه لو وقع النقل قوله المتكلمين في المهو ويرعشرة غيرهم ولابنا فيه
قوله العشرة لان المراد نظمهم مع غيرهم قوله فيحتمل انه قاله عن اجتهاد وفيه انه هذا
لا نيال مستقبل الراي فهو في حكم المرفوع وان هذا لا يدخله الاجتهاد ولعل المراد انه
لم يقف علي ما يدل علي ذلك فيفاد هذا نافي وغيره مثبت قوله ويدل علي ذلك الظاهر وجه
ذلك لان الكاره الربط غفلة مما يدل علي انه الاجتهاد ودون هذا فتامل قوله
متعلقا بها فقط اي تعلقا معنويا اي وجبريل مرافق له في السير قوله وجبريل قايد
او سايق او دليل وهذا غير ما قدمه في القصة من ان جبريل عليه الصلاة والسلام
كان علي يمينه او اخذ بركابه فهذا الاحتمال مخالف لما في القصة قوله واغاجز منا بولك
اي بكونه غير راكب قوله كانت كرامته اي اكراما له فلا ينبغي ان يشركه في ذلك
جبريل عليه الصلاة والسلام فتامل وتعقب الحافظ ابن حجر التاويل المذكور
وتعقب ذلك بما ذكر فتعقب في التاويل فعلم علي انه يمكن ان يرا بالتاويل
ما يشمل التاويلين وهذا لا يعني ما اقتضاه كلام حذيفة من انه هو وجبريل
لم ينزلا عن البراق الي بيت المقدس اذ ليس في صحيح ابن حبان ومسند الحارث
وحديث ابن ابي ليلي تصريح بانه صلي الله عليه وسلم هو وجبريل لم ينزلا عن البراق
الذي اقتضاه ظاهر كلام حذيفة قوله محمد بن يوسف ابي علي البراق وهذا
يقتضي ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان راكبا خلف النبي صلي الله عليه وسلم
وقد يجاب بانه يجوز ان يكون جبريل تارة يكون راكب امامه صلي الله عليه وسلم وتارة راكب
خلفه فانه يجوز انه يكون كان ينزل عن البراق اذا نزل صلي الله عليه وسلم للصلاة
في تلك المواضع فجبريل عليه الصلاة والسلام كان له احوال تارة مشي عن يمينه
او امامه او خلفه وتارة ركب امامه وتارة ركب خلفه قوله والمثبت مقدم علي النافي
الخ علي ان الحاصل من حذيفة انما هو الاستبعاد العقلي الدال عليه قوله لخاف ان ينفر منه
الخ فيحسن الرد عليه لان الاستبعاد لا يعارض المنقول وكان الاولي ذكر ذلك
يدل ما ذكره فتامل قوله حذيفة اي ان الاعيان بالقدرة كجامع الجبر بتوفي المهالك
بل هو اولي لمن متعين تركه قوله بالباب الخ فقد تقدم في القصة ثم نزل عن البراق

وربطه بباب المسجد في الحلقة التي كانت يربط بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله
ربطه لحاي يجوز ذلك عند دونه لحصل الجمع قوله قبل العروج يوهم ان الروايات تظافرت
علي انه قبل العروج وهو بعيد فكان الاولي ان يقول قبل العروج قوله فان في بعضها
فيه ان الترتيب في الذكر لا يلزم منه الترتيب في الوقوع نعم هو ظاهر فيه قوله
فان الركوع والسجود لا مجرد الدعا قوله قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها
العشا وقال بعضهم انها الصبح لعل المراد ان بعضهم قال يحتمل ان تكون الصلاة
العشا وقال بعضهم يحتمل ان تكون الصبح ويؤيده ان بعضهم قال في رد ذلك انه
ليس بشي اي لان هذا لا دليل عليه لا يؤيده وانا لا اثبت شيئا بالدليل لا دليل بها دليل
قوله انما كان تنبت النفل المطلق هذا يرده ما تقدم من الاذان والاقامة لما يرد بان
الخ الا ان يقال حمنت هذه الصلاة النافلة بذلك دون بقية النوافل اي ما ترجح ذلك
علي ان الاذان للعبور قوله ما يؤيد الثاني فان الصلاة التي صلاها قبل الصعود
الي السما كانت العشا والتي صلاها بعد النزول علي تقدير ثبوته كانت اعادة
لها وفيه انه صلي الله عليه وسلم صلي العشا بمكة قبل الاسرا فيكون صلاها ثلاث
مرات وعلي انها الصبح يكون ذلك عند نزوله وانه نزل بيت المقدس بعد دخول وقت
الصبح وقد جا انه صلي الله عليه وسلم صلي الصبح بمكة وعليه تكون اعادة للصلاة
قوله يحتمل زمانيهم انه ورد في ذلك من الاحاديث ويحتمل انه يرد شي والساكت
تصرف فتامل قوله وهم انه اقل منه وقد ما ترا والاقتصار علي ما بعده لانه
كالشهدا احيا في قبورهم قوله ينسحب عليه حكم الدنيا اي تعود الرعمل بالشيء
اي عمل تكليفا بدليل مقابلة هذا الجواب بقوله او ان المنقطع عنهم بالموت التكليف فانهم
يقتضي ان الجواب الاول يقتضي بقا تكليفهم في البرزخ وفيه ما لا يخفى فكان ينبغي حمله
عليه بان يقول لان المنقطع عنهم بالموت هو التكليف قوله بعد ان رفعت له السدرة
اي بارتفاعه اليها قوله بعد رؤيته للبيت المعمور اي وقبل ان يرفع الي سدرة
المنتهي وهذا مما لا يخفي ليتاتي عقب تلك الرؤية اي رؤية ابراهيم في السما السابعة
لان رؤية البيت ودخوله كانت عقب رؤية ابراهيم وقبل ان يرفع الي سدرة المنتهي
كما تقدم في القصة قوله ولعله صرتين له ثم منافاة فتكرر ذكر حكمها وسياق القصة

يدل على ذلك فقايد عوض الخمر اي في الثانية فان الروايات متفقة على اللبن والخمر واختلف
في الماء والعسل ففي بعض الروايات ذكر بدله العسل وفي بعضها ذكر العسل بدل الماء
قوله وهل بلغت الخمر تين ياتي هذا مع قوله انها في الدنيا كان مباحا قبل الحجة قوله
وشربناها لها داخل في الصوفية وان كان في الاخبار فقد وصف الله تعالى خمر الجنة بانه لا لغو
فيها قوله او ما ادى الي ولو في علمه صلى الله عليه وسلم بانه سيحرم فهو ابلغ في الورع اي لانه
ترك ما يشبه به ما سيحرم قوله واضح اي لانه ترك ما سيحرم لكن ما يشبه به قوله لكن تركه كان
الخمرة اولى منه لان الخمر فتامل قوله دون غيره منه لاشيا المباحة التي قدمت له صلى
الله عليه وسلم اي التي هي الخمر والماء والعسل قوله وتعريفها بانها تلك الاشيا المباحة
التي قدمت له صلى الله عليه وسلم عبر اللبن هكذا بالكلامه وهو فاسد لان كلا
من الماء والعسل لم يحرما ابدا فذمر لكنه بعد حرمة اختياره الماء وسكت عنه حكمة عدم اختياره
العسل فكان الاولى ان يقول فوجه تعيينه للبن دون الخمر صح انهما سوا في
الدلالة على النعم بقيت بانها ستحرم قوله اداه اجتهاده اي الذي لا يحتمل الخطأ في حال
ان كان المراد على نفسه فقريب او عليه وعلى امته ففيه نظر لانه يبعد ان يكون
اجتنابها [illegible] انها ستحرم في المستقبل عليه وعلى امته [illegible]
المعتبري وحرم عليه الخمر من قبل ما [illegible] قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين
سنة فلم يبح له قط [illegible] الان وانها ستحرم عليه وعلى امته
قوله وبه يتبين النعم الذي هو عطف تفسير على الحالة قوله لكونه سهلا الخ هذا
يتضمن مشابهة الاسلام [illegible] علامة ودليل عليه قوله لانه اول شي يدخل جوف
المولود اي يحتاط عليه قوله ويشقا [illegible] لان الخطر اشق قوله ما لوف [illegible]
اي [illegible] من الماء والعسل قوله منه الاشربة التي فيه انه رحمة ذلك ليس
لتعاطي ما يشبه الخمر بل بالتشبيه للشاربين لها [illegible]
قوله ثم اتي بالمعراج الخ اي الذي فيه [illegible]
انحطاطها [illegible] صعودا بانفسها [illegible] ثم اتي بالمعراج لا يقتضي ان
ذلك قوله كاف [illegible] ان رواية البخاري تصرح به قوله بل كان البراق
مربوطا [illegible] هذا ابنا على ما تقدم في بعض الروايات وتقدم في بعضها انه ربط

بالصخرة

بالصخرة وتقدم الجمع بينهما قوله والظاهر الخ لعل التشبيه في المسافة والنزول
يحتمل ان يكون في التردد وان ارتفاع [illegible] قوله [illegible] الخ لعله اعظم
من الجوهر [illegible] او لكونه لا [illegible] قوله كما بين السما
والارض فلعل المراد انه تجاوز اعلاه ومن ثم [illegible] هذا يكون
ذلك البحر [illegible] كما تقدم قوله وما فوق ذلك [illegible] فيه انه يلزم
على هذا [illegible] ما تقدم ان تكون تلك [illegible] فوق تلك الاوعال التي فوق البحر
وانه [illegible] ذلك البحر والاوعال في هذه الرواية ولا ينافي ذلك قوله فيما تقدم
وفوق ذلك العرش الخ لان العرش يكون فوق تلك السموات قوله والحاصل
وذلك لا ينافي [illegible] قوله من فوق
[illegible] المراد [illegible] البحر الذي بين السما والارض والمراد [illegible]
[illegible] وما ذكره [illegible] في خردلة قوله ما في بعض الروايات لعل الحافظ
لم يقف على هذه الرواية [illegible] ابن دحية قوله ولم يقل انا محمد
صلى الله عليه وسلم اي ولا يقتضي كونه معروفا [illegible] باحد لجواز ان يكون
احد اشتهر [illegible] من محمد صلى الله عليه وسلم قوله ولما قيل [illegible] في
بيان حكمة في تسمية جبريل باسمه دون ان يقول انا قوله لئلا يلتبس
بغيره فلا [illegible] السابق [illegible] عليه بقوله [illegible]
الخ وكان الاولى ان يقدم ذلك هنا ويجعله علة لهذا فتامل قوله وفي الكلام
السائر اي بين الناس لا من كتاب ولا من سنة قوله حين قال [illegible]
انا ابليس [illegible] بقوله انا [illegible] بقوله انا خير الخ [illegible] ما حصل
له النعاسة [illegible] بقوله انا [illegible] قوله فحمل بقوله [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] عن جابر رضي الله عنه واخذ منه بعض
الصوفية كراهة قول انا ولو في غير جواب سؤال ورده [illegible] في شرح
مسلم حيث قال قوله وهو صلى الله عليه وسلم مشهور في العالمين اي
باسمه وكنيته [illegible] قوله فلو كانت الكنية [illegible] من الاسم لاخبر
بكنيته ولكنيته المشهورة ابو القاسم [illegible] بابي ابراهيم وبابي الارامل

وبأبي المؤمنين وفيه ان هذا خلاف ما نص عليه علماء العربية من ان الخطاب بكنية
اعظم من الخطاب بالاسم لان النفوس تأبى ان تخاطب باسمائها دون كناها
وقد يقال كان مشهورا بالاسم اكثر من شهرته بالاسم قوله لانه كان مشهورا
في الملكوت الاعلى اي بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وارسله لخلقه
بشيرا ونذيرا قوله بل البعث للمعراج اي بكونه يبعث اليه للمعراج كان معروفا
لهم حتى داعيتهم وسوالهم انما كان عن وقت ذلك قوله وقيل لما سال الخ يتامل
فيه لان النفي للسوال معه قوله اي وان جبريل ربما يبدو في ذلك باذن الله تعالى
لان جبريل الخ قوله يعرفون رسالته اي للمعراج فهو مصدر بمعنى المفعول له
بمعنى ما قبله قوله فارتفع حكم الغيبة يتامل هذا قوله لان ها الغيبة الخ
اي لان في ذلك اشارة الى مقامه صلى الله عليه وسلم بحيث يكون لا علم معه او كان
لخطابه قوله ان يبشره الله دلي ان يخطره لانه الواقع هنا لانه ليس
في قول المكلم خبائث بشابه وانما فيه تعظيم يتامل قوله القادم على المقيم
هل المراد بالقادم المسافر وكان الاولى الاقتصار على المار حتى قال لانه صلى
الله عليه وسلم كان مارا يتامل قوله لانه صلى الله عليه وسلم كان مارا لا
يخفى انه كان قاعدا ايضا قوله دليل على انه لم ينطق ما وجب الدليل من ذلك
لان رد السلام لا يستلزم ان يكون بالصيغة المخصوصة قوله بعكس
ذلك اي اخبر عنه نقل قوله مرحبا المناسب عن سلامه صلى الله عليه وسلم
وعن رد ادم عليه الصلاة والسلام وح يحتمل ان يكون بعد سلامه والرد
عليه قوله فيحمل هذه عليها فيكون التعبير بالفاء بدل التعبير بالواو
وح يوافق رواية اي ذر فتامل قوله في المعنيين النبوة والبنوة
قوله صلاح خاص اي وهو الكل مراتب الصلاح كما سيذكره ومن دونهم
الاشكال فالاشكال لا يخلو هذا ياتي في غير الانبياء ايضا فهم متفاوتون فيه
ايضا ولولا ذلك ما تمنى بعض الانبياء ان يلحق بالصالحين اي من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يتامل قوله وكان ينكشف له عنهما فيه ان هذا
لا يناسب قوله في تعرضه عليه ذريته الا ان يقال المراد بعرضها

فيحمل

الكشف

الكشف لعينها وسابحا بحالها مستقران قوله وهي مخلوقة قبل الاجساد اي بناء على القول
بذلك فيه ان هذا لا ياتي مع قوله روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب
الخ كما في بعض الروايات قوله فيما يظهر فيه اي التي تخرج من اجسادها بعد
مستقرها الجنة او النار كما في يوم القيمة قوله وظاهر احتمال لكن على هذا الاحتمال
يكون الذي راه صلى الله عليه وسلم تلك النسبة من الارواح التي خرجت من
اجسادها في ذلك الوقت وان تلك الارواح هي المرادة بالاسودة قوله
جبريل عليه الصلاة والسلام بين نبيه او نسم بعض نبيه قوله ويحتمل
ايضا هذا الاحتمال هو الظاهر ويقال المحتمل وفي رواية الارواح وبه يندفع
حيث ما تقدم قوله وفي حكمة رؤيته لهولاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ
ان هذا معلوم من قوله في الكلام على الانبيا المذكورين لان المراد دون غيرهم
قوله قال فذكر الخ اي فاسقط هذه الرواية هارون وقد جعل عليهم الصلاة والسلام
قوله ولم يثبت كيف منازلهم اي منزلة كل واحد منهم بدليل قوله وذكر ان ابراهيم
في السادسة قوله وسياق شريك منه لعله جمع الضمير الحديث اي حديث
المعراج قوله فقيل لا حكمة اي بل وقع ذلك اتفاقا من غير قصد قوله وقيل
من ابطا ولكن قد يؤيد ذلك ابطاما في القصة انه في السماء السادسة جعل يبكي
ما بين صلى الله عليه وسلم والنبيين نصهم النجوم فالنبي والنبيين ليس معهم
بعد قوله ورتبه السهيلي فاصاب لعل ما يوجد الترتيب كونه راى ابراهيم
مستندا ظهره الى البيت المعمور لان هذه ليست حالة من بلغ الانتهاء نظرا للتنجي
منه له صلى الله عليه وسلم كان من اي محل قوله مما سيقع لعل الباعث على ما ليس
لم كان لكل منهما انه يرجع الى وطنه الذي خرج منه اي وكان ادم صلى الله عليه وسلم
فانه خرج منه وعاد الى المدينة ومات ودفن بها صلى الله عليه وسلم قوله
ودما يجي فتقتلوه اي تشتهره يحيى عليهما الصلاة والسلام الخ قوله فصار له
حالة ثانية اي فلذلك كان لقيهما في السما الثانية قوله اجيب بان الترمذي كان المناسب
ان يقول وهذا اها تخالف ما رواه الترمذي ثم يقول بان ما في حديث المعراج الخ قوله وفيه
نظر هذا النظر نظر لا يخفى ان المنبا ذهب من هذه العبارة والمتعارف فيها ان حتى يوشق

ان شب لي حسنه صلى الله عليه وسلم لان الشعف منه ولا يظهر احد من هذا ان حسنه
صلى الله عليه وسلم الغريزي وبين يوسف صلى الله عليه وسلم قوله لان حقيقة الحسن
الكامل كامنة فيه فحقيقة الحسن مطلقا اما فرد ان احدهما كامل وهو المحقق صلى الله
عليه وسلم والثاني غير كامل وهو الموجود في غيره متفاوتا فيهم ويصح ان يكون الذي
اعطيه يوسف هو هذا الحسن الثاني ومن ثم عبر عنه بالشطر لانه قسم الاول ويصح
يكون قول صاحب البردة فجوهر الحسن اي الكامل اي هو الاول قوله فيكون ما نشا
هذا الخ اي لان الاصل ان حسن الصورة يدل على حسن السريرة قوله للايذان
الا ولي اسقاطه والاقتصار على ما بعده قوله مع انه راى موسى وابراهيم
عليهما الصلاة والسلام في مكان اعلى لانه ان لم يكن مكانا اعلى قوله لما ذكر عن كعب
الاحبار فيه ان هذا لا يدفع السؤال قيل المكان العلي الجنة ادخلها بعد قبض
روحه في السما الرابعة قوله والزيادة الظهار وجه الايذان بالزيادة قوله
ما ثبته في الخامسة فالاولى لمجرد التنبيه والثاني لخصوص التنبيه لا الاخصوص
الخامسة فتامل قوله وتطير استصعاب البهر دلهم لعل هذا حكمة الحمد لله فيه
لا الخصوص الاسما قوله وال امراة الاولى وال الاخر لان قهر الجبابرة
على يد يوشع لا على يد موسى عليه الصلاة والسلام قوله من المناسبة فيه
انه لم يذكر حكمة تخصه لادريس عليه الصلاة والسلام في خصوص الرابعة
قوله اذ كان سيدا فيهم لعله مع مراعاة ما قبله اي مع كونه مسبوقا للسن من
استمرار النبوة هذا مناسب لما قاله الخطابي قوله مراعاة لجانب نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اشوهم على حين مهرق فيه ما لا يخفى اذ لا دينا سبب ما تقدم قوله
ومنزلة الحبيب الخ اي بناء على ان مقام المحبة ارفع من مقام الخلة قوله الى
قاب قوسين هذا بناء على ان التقريب المذكور كان بينه ثم وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله الى يوم الفتح تفتتح لانه لم يدخل الكعبة في عمرة القضا قوله ونحوه اي
من كل من استوصل قومه بالعذاب وهذا يفيد ان جميع الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الذين راهم في السما السادسة المذكورة في قوله فجعل يمر بالنبي و
النبيين الخ لم يكن واحد منهم ممن استوصل قومه بالعذاب قوله عن كل واحد

فيهم

فيهم لانه لم يسل عن النبي الحالة ولا عن ادريس عليهم الصلاة والسلام قوله
تعظيما للتدريج لعل المراد اظهار ذلك قوله الغاشية ما يغشاه من الملايكة
قوله وهذا هو المشهور في الصحاح في فصل الضراح بالكسر والضم بيت
في السما وهو البيت المعمور قال في الصاد بالمهملة الصرح القصر وكل بناء عال
قوله وبلغنا ان حكيما سيل يوم القيامة الخ اي ويصح ان يكون المراد بعظيم الملايكة وفيه
ان العظمة في الرتبة لجبريل عليه الصلاة والسلام وان اريد في الجثة اي الخلق
ما سرافيل

الوجه الخامس والعشرون في الكلام على سورة

المنتهى وقيل بمنزلة ذلك اي مما تقدم في الاية قوله قال ابن دحية اخبرت السورة
الخ هذا الي قوله قال ابن اي جميع ما تقدم في كلامه ولا حاجة الى اعادته قوله اخبرت
السورة الخ اي لمنا الوصف اي الذي هو الانتهاء من بين ساير الاشجار فلم تكن
زيتونة مثلا قوله ذكية هو بالذال المعجمة شريرة طيبة قوله فكانت بمنزلة الايمان
اي الكامل قوله بمنزلة العمل اي بجامع ان كلا منهما الخ قوله والطعم بمنزلة النية
اي بجامع ان كلا منهما الخ قوله بمنزلة القول فيه لفظ ما قبله ومعناه وفيه من
النظل والرائحة بمنزلة العبير قوله وظاهر حديث انس فيه سقط لفظ حديث
قال وهي في السما السابعة كما في حديث انس الا ان يقال هو مقدر قوله وحديث
انس الخ قوله قال الحافظ تقدم ذكر ملحظه قوله وقال الحافظ الخ هذا الجمع قدمه وغيره
بغيره الحافظ قوله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تخرج من اصلها انهار بعه التعلق
نهران ظاهران الخ وفيه انه لا دليل في ذلك لان كون الباطن لا يكون الا في الارض
ممنوع لم لا يكون في السما لانه وجد ان لكل سما حكمها كذا وايضا هذا يقتضي ان الجنة
في الارض لقوله باطنان في الجنة قوله على ما بينهم اي يتعارف النهر قوله وقال
القاضي عياض دل الحديث فيه انه يلزم على ذلك ان تكون الجنة في الارض قوله
والحاصل لعل الفرض تغاير الخ وجيف الذي اشار اليه النووي رحمه الله تعالى
ان لم يكن من كلامه والا فهو العرض ولا يرد المتبادر من انهما ينزلان من الجنة
على اعيان السدرة ثم ينزلان لان الاصل انهما ثم يخرجان من اصلها ثم يسيران في السما الى
ان ينزلا الى الارض فيسيران منها ثم يخرجان من الارض فقوله اولا اي بالنسبة الى

انما يخرجان من الارض فالنيل والفرات من الجنة وبه يرد ما يأتي عن ابي حجة وفيه انه هذا
وان امكن في النهرين الظاهرين لا يأتي في النهرين الباطنين في الجنة لان معنى
كونهما باطنين في الجنة انما لا يخرجان منها فانه يصدق الا اصل السدرة **قوله** هذا دليل
الخ لا دليل في ذلك **قوله** فتح تعالى لحاجته الان يتلا هذا القول **قوله** معارض ... معا
قوله والجمع الخ هذا الجمع فيه تبع لا ما نظر فيه في قوله وفيه نظر بل لانه يلزم عليه ان
تكون الجنة في الارض عند اصلها **قوله** ونهر دجلة اي وهو جيحان **قوله** تكون منبعهما
من الجنة وانما ينبعان من اصل سدرة المنتهى اي على الوجه المتقدم في قوله والحاصل
منه ان النيل والفرات يخرجان من الجنة فينزلان على اغصان السدرة ثم ينزلان الى الا...
ويخرجان منه ومستمران الان ينزلان الى الارض **قوله** على ما يعرف في دار الدنيا اي فا
الكلام في الجنة المستقر فيها لا ان الشارب له مستقر في الجنة وحينئذ يعلم ان قوله لما شاء
الحكمة الخ للنهي بنزوله الى هذه الدار اي نزل الى هذه الدار بالفعل والا فظاهر هذه
العبارة ان من شرب من ذلك المستقر في الجنة الذي ينزل الى هذه الدار وهو في
الجنة لا يكون له هذه الخصوصية الان يقال لا يتصور له الشرب من ذلك الا لمن
يكون في الجنة وحينئذ لا يكون يبق لمن يلي للارض بعد دخول اهل الجنة في الجنة فتامل
قوله عاد حنبه الارض اي ارض الجنة ليست في الارض **قوله** في الشكل وهو الا... استوا
2 الكبر اي السعة **قوله** وسوالمراد بالفراش فالا فالفراش هو الذي يلح نفسه
في السراج فيحترق يشبه النمل[2] **قوله** تتمة قد عد بعضهم رفعه صلى الله عليه وسلم
الى سدرة المنتهى معراجا ثامنا بالنسبة الى السموات السبع الخ فيه انه عبر به لكن برفع
دون صعود الذي عبر به فيما قبله ودون الذي عبر به فيما بعده وهو دليل على انه
لم يجاوزها فلا يكون معراجا **قوله** دليل على ان السدرة ليست في الجنة اي الكوثر
كالسلسبيل يخرج من اصل السدرة لانهما النهران الباطنان كما تقدم عن مقاتل
قوله وجزم به ابن ابي حجة حيث قال والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة في الارض
وحينئذ كان الاولى ان يقول المص رحمه الله كما تقدم بدليل قوله كما اشير اليه فيما سبق
قوله ليست للترتيب اي بين وصوله الى المنتهى ودخوله الجنة حتى يلزم ان تكون
السدرة خارجة عن الجنة بل هي في الجنة وفيه ان قوله لخبر الكوثر يقتضي ان الكوثر

[2] ... اي او ... ان يكون ... الكل على ... السلسبيل ...

خارج

خارج عن الجنة يتوصل منه اليها وتقدم ان منبعه من اصل السدرة **قوله** لانه كان
الجنة على امته الخ فكان الاولى ان يقول لما علم الحق سبحانه وتعالى انه سينزل عليه انه الخ يشتهر
من المؤمنين انسبهر الاية ادخله الجنة ليعاين ما كان يعرفه على امته ويتلوه عليهم
والا فهذه العبارة تقتضي ذلك **قوله** بدرهم من دراهم الصدقة اي وكل درهم من
دراهم الصدقة بعشرة اي فالمتصدق بدرهم كانه تصدق بعشرة دراهم فالحاصل عشرون
درهما **قوله** لان السائل يسأل الخ هو الغالب **قوله** لما ورد الخ والثالث ما كثرت
الاحاديث في طلبه للشيء يدل على مزيد فضله والاقتصار يوجد في المعقول من
الاحاديث ما لا يوجد في الفاضل **قوله** وعرضت عليه النار لا يخفى ان النار
في الارض فيكون ذلك بزوال المانع من رؤيتها ولا مانع من طوفه سلام ... لكن
خان تعالى صلى الله عليه وسلم ان كان رآه من الارض بعد المسافة **قوله** يزيل
يستشعره من المحترق منه اي مع كونه رآه على الصورة المذكورة **قوله** ويحتمل ان
يقال اي على تقدير صحة الرواية بانه يرى امالكا بالسلام كما اشعر به قوله ابتح **قوله**
وفي الثانية الخ اي لانه تانس به بسبب رؤيته له اولا **قوله** في القصة عرج به المستوى
الخ وهذا معراج ثامن ان لم يعد ارتفاعه لشجرة المنتهى معراجا وان عد كان معراجا
تاسعا وحينئذ يكون المستوى فوق شجرة المنتهى وعلى الاول يكون محاذيا له **قوله**
واللام للتعليل الخ كوله وصريف الاقلام فينظر ما معناه **قوله** اي ارتفعت هو
واضح لو كان اخبر عن نفسه والذي في القصة خلافه فكان الاولى ان يقول
ارتفع **قوله** وما ينسخونه لعله من عطف التفسير على ما قبله **قوله** اويثبت الله
ثم اوثبات الله ثم ما ليس في اللوح المحفوظ **قوله** وما يتناول هذا في جعله الاولى
الاقتصار على الثاني والاف التناول لا يتحدد فيه **قوله** وفيها المحو والاثبات
اي بخلاف اللوح المحفوظ لا محو فيه ولا اثبات ممكن الا تقضيه السياق ولكن
قوله واصل اللوح المحفوظ الخ يقتضي ان اللوح المحفوظ يأتي فيه المحو والاثبات
قوله هنا اي في نون والقلم **قوله** هذا المعراج التاسع اي للمستوى اي بناء على ان
ارتفاعه لشجرة المنتهى معراج ثامن وقد علمت ما فيه[2] **الوجه الثامن
والعشرون** في الكلام على الرفرف والسحابة وهي مقدمة على المستوى

[2] ... والوجه الثامن ... والعشرون

فكان الاولي ان يتقدم الكلام عليهما علي المستوي الذي انما لا يتقدم للرفرف ذكر في القصة
كما لم يذكر فيها العرش وانما ذكر فيها السحابة فكان الاولي الاقتصار عليها **قوله** ليلة
اذ اي ليلة الاسرا **قوله** والثامن الي سدرة المنتهي علمت ما فيه **قوله** والرؤية ظاهره
انه معطوف علي العرش اي والي الرؤية والسماع الخطاب ولعل المراد الي محلهما وهو
العرش والرفرف لا محل له اخر زايد علي ذلك والا لكانت المعاريج احد عشر ولا
قايل بذلك وسياتي ما يشير الي ذلك **قوله** وهو اي هذا المعراج العاشر المشتمل
علي محل الرؤية وسماع الخطاب حضرة اللقا اي حاصل فيه اللقا فليتامل **قوله**
علي ما تقدم في الحديث الشام من لحجة كتاب ابن المنير الذي هو المقتنوي شرف المصطفي
قوله ثم قال المعراج العاشر الي الرفرف وفي ذلك اشارة مع قوله بناسع و
العاشر الي العرش والرفرف وفي ذلك اشارة الي ان الرفرف ليس خارجا عن
العرش وقوله وحدثني الله تم لحضيرة القدس فيه اشارة الي ان محل
الرؤية وسماع الخطاب هو حضيرة القدس وان محلها الرفرف لا المستوي
الذي يفيده سياق القصة **قوله** وكان قاب قوسين او ادني لا بالصورة
ولكن بالمعني اي كان في القرب المذكور معني لا حسا اي قرب بالمعني لا بالحس.
قوله وكانت فيه الوفاة واللقا والاتصال كان الاولي ان يقول فكانت فيه
الوفاة والاتصال وسيحذف قوله واللقا لما لا يخفي **قوله** ولا الوسيلة وهي
المنزلة الرفيعة لي في الجنة فقد قيل في الوسيلة انها اعلا درجة في
الجنة لا المقام المحمود في فصل القضا كما هو القول المشهور فيها **قوله** في ذكر
عروجه الي العرش نظر اي في قول ابن المنير فكان الاولي ان يقول وقول
ابن المنير او وقوله **قوله** بل لم يرد في الحديث انه صلي الله عليه وسلم جاوز
سدرة المنتهي بل انتهي اليه اي الي المنتهي ولم يجاوزه وحينئذ يكون قوله في
القصة ثم رفع الي سدرة المنتهي ثم عرج به حتي ظهر لمستوي لا يدل علي ان المستوي
ليس فوق شجرة المنتهي وحينئذ يكون محاذيا لها كما قدمناه وقوله لم يرد في
حديث قد يعارضه ما تقدم وانما قيل لها سدرة المنتهي لان علم الملايكة
ينتهي عندها لا يتجاوزها ولم يتجاوزها الا رسول الله صلي الله عليه وسلم

وهذا

وهذا لا يقال من قبل الراي فان كان صدر عن صحابي فهو في حكم المرفوع وان كان صدر
عن تابعي فهو في حكم الموقوف ويعارضه ايضا ما سياتي ان مجاوزته صلي الله عليه وسلم
سدرة المنتهي لم تصح وانما ثبت ذلك باخبار ضعيفة او منكرة الا ان يقال ان مراده لم يرد
في حديث صحيح مرفوعا لفظا **قوله** لم يذكر سدرة المنتهي بل ذكر فيها الدولي فيه
اي في بعض الاحاديث انه انتهي الي مستوي سمع فيه صريف الاقلام فقط اي ولم يجاوز
ذلك وبما ورد علي قوله وحيث لم يرد في حديث انه جاوز سدرة المنتهي كان في ذكر
الرفرف نظر ايهم اشار الي الجواب عن ذكر بقوله واما الرفرف اي الذي ثبت في بعض
احاديث المعراج انه صلي الله عليه وسلم عرج اليه كما يدل لها حاذلك سياق كلام
فيحتمل ان المراد به السحابة التي غشيته اي عند نزوله الي سدرة المنتهي وهكذا
عند المراجعة كما سياتي وفيه ان هذا لا يحسن جعل الرفرف هو السحابة مع قوله
هو الثامن والعشرون علي الرفرف والسحابة الا ان يقال ذكر الرفرف تقدم انه غلط
توهم المصنف رحمه الله انه مذكور في القصة **قوله** لكن ظاهر السياق والقصة الاولي
ظاهر سياق القصة يقتضي انها قبل عروجه الي المستوي حيث قال في القصة ثم رفع
الي سدرة المنتهي فغشيته سحابة ثم عرج به حتي ظهر لمستوي **قوله** وصنيع
تعداد ابن المنير للمعارج يخالف ذلك اي يقتضي ان السحابة بعد المستوي اي مبنيا
علي ان المراد بها الرفرف حيث قال والتاسع الي المستوي والعاشر الي الرفرف والرفرف
هو السحابة علي هذا الاحتمال والا فابن المنير لم يذكر السحابة **قوله** فلو جعل
المعراج العاشر هو حضيرة القدس التي حصل فيها اللقا والمناجاة والرؤية
وحذف العرش والرفرف لكان اولي لما ذكرناه من ان العرش لم يرد في حديث من
احاديث المعراج والرفرف ان اريد به السحابة المذكورة في القصة يلزم عليه
انه مذكورة بعد المستوي وفي القصة مذكورة قبله وقد قال ليس مراد ابن
المنير بالرفرف السحابة بل المراد حضيرة القدس كما يدل علي ذلك قوله والعاشر
الي العرش والرفرف وسماع الخطاب الي قوله كما ختمت معاريج الاسرا باللقا والحضور
حضيرة القدس فلم يذكر ان حضيرة القدس زايدة علي الرفرف وقد اشرنا الي ذلك

في شرح كلامه فيما تقدم اي ومع ذلك هو مخالف لما في التقصة ان حضير القدس
المذكور هو المستوي حتى حيث قيل فيهما ثم عرج به حتى ظهر لمستوي سمع فيه صريف
الاقلام فراجعه قوله لا يعرج عليها اي ومع ثبوت مجاوزته الى ما وراء سدرة
المنتهى لا يكون في ذلك دليل على وصوله الى العرش قوله فلم يرد في حديث
صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة
المنتهى فيه ان هذا مخالف لقول الشيخ رضي الدين ان مجاوزته صلى الله
عليه وسلم الى ما وراء سدرة المنتهى جاء في اخبار ضعيفة او منكرة وعطف
منكرة على ضعيفة يقتضي ان الحديث المنكر ليس من اقسام الحديث
الضعيف وليس كذلك فقد قاله العراقي ومن اقسام الضعيف ما له
لقب خاص كالمنكر وقد يقال انه حمل اختصاصه بهذا اللفظ للتغليب
عطفه قوله ومن قال انه جاوز ذلك فعليه البيان والاحالة بذلك فيه
ما علمت ان ذلك جاء في اخبار ضعيفة والحديث الضعيف يحتج به في مثل
هذا الباب الذي هو باب الفضائل التي ليس فيها حكم شرعي.
قوله الا ما رواه ابن ابي الربيع الخ فيه انه لا يلزم من رؤية
نور العرش رؤية العرش قوله لا تقوم به الحجة في مثل
هذا الباب فيه ما علمت ان هذا الباب يحتج
فيه بما عدا الموضوع من ضعيف وغيره
وهو

وهذا ما انتهى الي تاليف الشيخ الحلبي رحمه الله تم
امين